

الكتاب: تهنئة الصديق المحبوب

المؤلف: حسن بن علي السقاف

الجزء:

الوفاء: معاصر

المجموعة: مصادر الحديث السنية . القسم العام

تحقيق:

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م

المطبعة:

الناشر: دار الإمام النووي - عمان - الأردن

ردمك:

ملاحظات:

تهنئة الصديق المحبوب
ونيل السرور المطلوب
بمغازلة! سفر المغلوب
(نقد كتابه: منهج الأشاعرة في العقيدة)
تأليف
حسن بن علي السقاف
دار الامام النووي

(تعريف الكتاب ١)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
دار الامام النووي
عمان - الأردن - ص. ب ٩٢٥٣٩٣
هاتف ٦٧٢٠١١

(تعريف الكتاب ٢)

كشفت التحايل والبهتان وإزالة الغرر
فيما يقوله ويكتبه المدعو سفر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
وخصوصا نبينا وسيدنا محمد المصطفى، وعلى آله أهل الوفي، ورضي
الله عن صحابته المتقين أهل الصفا، ومن على قدم النبي سار واقتفى.
أما بعد:

فقد اطلعت على كثير ما يكتبه المتمسلفون في هذه الأيام
وينشرونه من الكتب والرسائل الهزيلة التي يدعون في طوايا جملها
وعباراتها أنهم أهل الاختصاص في علم التوحيد والعقيدة، وأنهم هم
الذين بنوا هذا العلم على نصوص الكتاب والسنة؟ وأن لهم الباع
الطويل الواسع في الاطلاع على علم الحديث والجرح والتعديل!!
بتبجح بالغ!! مع أنهم في الحقيقة يخبطون في تلك المؤلفات والتعليقات
خبط عشواء! برجل عرجاء! وعقول قاصرة عوجاء! فرأينا من الواجب
علينا في هذه المرة أن نبين لبعضهم غلظه وفساد قواعده وبهارج كلامه
وأمره! وللحق كرة بعد كرة!!!

وصاحبنا في هذه الكرة هو المدعو: (سفر الحوالي)؟ صاحب كتاب
(منهج الأشاعرة في العقيدة)، حيث سعى فيه مؤلفه الذي يدعي
(التخصص!!) والاطلاع الواسع في علم الجرح والتعديل ومن وراءه
من (السروريين)!! بكل ما أوتي من جهد سعيًا حثيثًا لإثبات أن

الأشاعرة فرقة خارجة عن دائرة أهل السنة والجماعة!!! بطرق سقيمة
وأساليب ملتوية!! لا بد من تزييفها وبيان أوجه فسادها; لأنها مبنية
على حرف هار.

وقد طبع هذا الكتاب آلاف من النسخ ووزع في عدة بلدان على
المدن والقرى ووضع في أيدي كثير من العامة!!! تمهيدا لترويج مذهب
التشبيه والتجسيم بين العامة!! وتشكيكا بمذهب أهل الحق أئمة أهل
السنة والجماعة; وتغريرا وخداعا لطلاب العلم الذين لا يعرفون ماهية
القضية ولا جلية الأمر الذي يسعى لنشره سفر الحوالي (السروري)
وأهل نحلته من المتمسكين!!

وكتابه هذا هو حلقة ضمن خطة مدبرة لتسهيل انفضاض الناس
عن عقيدة التوحيد الصافية (باسم التوحيد) المبنية على قواعد الكتاب
الكريم والسنة المطهرة إلى عقيدة الشيخ ابن تيمية الحراني الذي يقول
بعقيدة التشبيه والتجسيم!! التي منها قوله ب (قدم العالم بالنوع) (١) وكذا
(استقرار معبوده على ظهر بعوضة) (٢)، و (أن الله تعالى جسم) (٣)،
و (أن المقام المحمود الذي وعد به نبينا صلى الله عليه وسلم هو جلوسه بجانب الله
على

العرش في المساحة المتبقية والمقدرة عند هذه الطائفة بأربع

-
- (١) انظر " منهاج ستة الشيخ الحراني " (١ / ٤١) و (١ / ١٠٩) وكذا " موافقة معقولة
لمنقوله) (١ / ٢٤٥) و (٢ / ٧٥) وشرحه على حديث عمران بن حصين ص
(١٩٣) ونقده لمراتب الاجماع ص (١٦٧ - ١٦٨).
(٢) انظر كتابه التأسيس في الرد على أساس التقديس " (١ / ٥٦٨).
(٣) انظر أيضا التأسيس (١ / ١٠١) ومنهاج سنته (١ / ١٨٠).

أصابع (١)!!!! وغير ذلك من الترهات لا سيما وأن هذه الطائفة تبني عقائدها على الإسرائيليات والأحاديث الواهية والموضوعة وكذا على المتشابه من بعض الصحيح!! مع أنها تتظاهر برفض الأخذ بالأحاديث الضعيفة حتى في فضائل الأعمال!! ولله تعالى في خلقه شؤون!!* (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)*. وسنبين بالأدلة والبراهين الواضحة كل ما ادعيناها مما مر أثناء الرد على عبارات المذكور ومزاعمه وتلفيقاته التي جاء بها.

هذا وقد تم توزيع الكتاب المذكور في جنح الظلام!! وذلك أثناء رقدة أهل الشأن من علماء أهل السنة والجماعة!!! الذين هم في سبات يشخرون!!!

وهم ما بين مغفل لا يدري ما يجري حوله في الساحة!! حيث ترك غالبهم الذب عن العقيدة الحقة وحراسة التوحيد من عبث العابثين، وتلاعب المحرفين المدعين، كما تركوا السهر على صيانة حرمتها من أن تمس بسوء أعمال المتطفلين!! فطفق هؤلاء المتمسكون الذين اغتتموا رقدة أهل الشأن يتسللون في ظلمة الليل البهيم الأليل!! كما قيل:
- حتى إذا جاء الظلام واختلط* جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط -

(١) انظر منهاج سنته (١ / ٢٦٠) وكتاب " بدائع الفوائد " لتلميذه ابن قيم الجوزية (٤ / ٣٩ - ٤٠).

وعلى كل حال فالذي يهمنى الآن هنا هو تنفيذ ما افتراه سفر الحوالي
في كتابه (منهج الأشاعرة في العقيدة) وإثبات أنه فاقد للعلم الذي
يؤهله لأن يخوض في مسائل العقيدة والتوحيد فضلا عن مناقحة السادة
الأشاعرة ومقارعتهم!! وهم الذين يمثلون سواد الأمة المحمدية على ممر
العصور والأيام* (ولله الامر من قبل ومن بعد)* فعلى المرء أن يقوم بواجبه
في كل وقت تاركا التكاسل والتخاذل!! المخيم على أهل الشأن في هذا
العصر (١)!! والتوفيق والنجاح بيد الله سبحانه وليس بيد العبيد الذين
يدفعون المال لنشر آرائهم* (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون)*.

(١) ومن المؤسف أيضا أن يقول بعض الناس من غير المتمسكين: لماذا يقول
هؤلاء المتمسكون إن أهم العلوم وأول ما يجب التركيز عليه هو العقيدة وعلم
التوحيد!!؟

وأقول محببا لهم: مما يؤسف له أنكم ظننتم أن إقامة مولد أو طبع كتاب في
الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المهم وهو أول الواجبات!! وتركتم
هؤلاء المتمسكين يعيشون في أهم المهمات وهو علم التوحيد والعقيدة وكذلك
الفقه والحديث وغيرها، كما تركتموهم أيضا ينشرون في العالم ما يحلوا ويروق
لهم!! وذهبتهم تطبعون كتبها ليس طبعها هو الأهم والأولى دون أن تدركوا
حقيقة الأمر وجليه ما يدور هنا وهناك، حتى أضعتم فيما لا فائدة فيه المال
هدرا!!

وإننا لن نترك أولئك الذين يضعون ويحثون ملايين الدراهم ممن حذرناهم
من الخطر الداهم دون أن نكشف ما يفعلون متى فأتت الفرصة عليهم إذا
لم يراعوا ويرجعوا إلى الحادة ويستيقظوا من غفلتهم!!!

فصل

سفر يدعي بأنه متخصص في علم العقيدة ومتمكن في علم الجرح والتعديل الذي يؤهله لذلك وإبطال هذه الدعوى

قال سفر صحيفة (٥) وهي أول صحيفة في كتابه المذكور ما نصه: (وإذا كان من حق أي قارئ مسلم أن يهتم بالموضوع وأن يدلي برأيه إن كان لديه جديد فكيف بمن هو متخصص في هذا الموضوع مثلي؟). ونقول: أنعم وأكرم!!

وقال ص (٦):

(فمن واقع إسلامي وتخصصي رأيت أن أقول كلمة عسى الله أن ينفع بها). ونقول: ما شاء الله!!! وسرى هل أفلحت في تخصصك

هذا؟!!!! أم لا!!

وقال ص (٨٢):

(فالأمر واضح لا لبس فيه إلا عند المعاندين أو المعذورين من غير المتخصصين)!!

ونقول: هنيئاً لك يا إمام المتخصصين!!

فهذا كما ترون تصريح واضح منه بادعاء أنه من المتخصصين في هذا العلم!! ولذلك سنطلق عليه اسم (المتخصص)!! في هذا الرد لأنه أطلقه هو على نفسه وارتضاه!! وسنين إن شاء الله تعالى له ولغيره

بكل وضوح بأن تخصصه لم يحل دون وقوعه في كوارث فادحات!!
وأخطاء فاضحات!! وعلى كل حال ف (كل ابن آدم خطأ وخير
الخطئين التوابون). الذين يرجعون ويعلمون رجوعهم عن الخطأ الذي
وقعوا فيه ولا يكتمون هذا الرجوع حتى لا يقتدى بهم فيه والله الموفق
والهادي!!

فنأمل أن يرجع هذا (المتخصص)!! إلى الصواب والحق بعد أن
يطلع على ما نكتبه من البراهين والحجج الدامغة المبطللة لإدعاءاته
ومزاعمه التي جاء بها في كتابه المذكور، والله تعالى يتولى هدايتنا وهداه.
هذا ولم يقف عند قوله بأنه متخصص في التوحيد والعقيدة
فحسب!! بل زعم أيضا بأنه يملك الأدوات التي تمكنه وتؤهله للخوض
في هذا العلم!! حيث قال ص (٦):

(أما الصابوني فلا يؤسفني أن أقول إن ما كتبه عن عقيدة السلف والأشاعرة
يفتقر إلى أساسيات بدائية لكل باحث في العقيدة، كما أن أسلوبه بعيد جدا عن
المنهج العلمي الموثق، وعن الأسلوب المتعقل الرصين..!!). ه.
ونقول لهذا (المتخصص)!!: ولا يؤسفنا أيضا أن نثبت لك بأنك
فاقد لتلك الأساسيات!! بل للأدوات الضروريات في هذا الموضوع!!
ولذلك وقعت بما وقعت به مما ستمتع عينك بالنظر لتفاصيله!! كما أنك
تفقد المنهج العلمي الموثق!! وستري ذلك بعينيك إن شاء الله تعالى!!
والله تعالى المستعان.

لا سيما وفي ثنايا وطوايا كلامك الذي أخطأت فيه أيما خطأ ادعاء
عريض بأن لديك معرفة وعلمًا بفن الجرح والتعديل يجعلك مؤهلا

للخوض في الفن الذي تدعي التخصص فيه ومن ذلك قولك متبحرا
في كتابك الفذ!! ص (١٦):

(ب - المعنى الأخص (لأهل السنة والجماعة) وهو ما يقابل المبتدعة وأهل
الأهواء وهو الأكثر استعمالا وعليه كتب الجرح والتعديل؛ فإذا قالوا عن الرجل:
إنه صاحب سنة أو كان سنيا أو من أهل السنة ونحوها فالمراد أنه ليس من إحدى
الطوائف البدعية) انتهى.

ففي هذه الفقرة التي نقلناها من كلام سفر تصريح بإثبات ادعائه
التخصص والمعرفة الكافية في علم الجرح والتعديل التي تؤهله للخوض
فيما هو بصدد إثباته!!!

وهيهات!!

وسنبرهن له إن شاء الله تعالى بما لا يدع مجالاً للشك بأنه ليس
كذلك حقا وصدقا!! وأن ذلك من دعاواه العريضة!! وليس الخبر
كالعيان!! والله تعالى المستعان.

كشفت وبيان مبلغ علم هذا (المتخصص)!!

في

علم التوحيد والجرح والتعديل

يتظاهر سفر الذي يدعي (التخصص)!! بأنه مطلع على علم الفرق وعالم بفن الجرح والتعديل الذي يؤهله لأن يخوض في غمار مسائل التوحيد والعقيدة ويقرر ما يهوى ويتمنى؛ والظاهر أنه ليس في ناحيته من هو متمكن من العلم يستطيع أن يلجمه بحجج البراهين العلمية والأدلة! وعلى كل حال نود هنا أن ننقل مثالا سريعا واضحا ينكشف به زيف دعوى سفر فأقول وبالله تعالى التوفيق:

حاول سفر في كتابه (١) - منهج الأشاعرة في العقيدة - أن يخترع قضية يخدع بها البسطاء تقوم بذهنه ويحلم بها أحلام اليقظة!! فزعم أن الأشاعرة خارجون عن إطار أهل السنة والجماعة عند أئمة المذاهب الأربعة!! وأئمة الجرح والتعديل!! وأورد من جملة استدلالاته!! حكم الأشاعرة عند مالك بواسطة ابن خويز منداد المالكي وإليكم عبارة سفر في ذلك من صحيفة (١٧) من كتابه المذكور مع تزييفها وبيان بطلانها: قال سفر:

وسنأتي بحكمهم - الأشاعرة - عند أئمة المذاهب الأربعة من الفقهاء فما بالك بأئمة الجرح والتعديل من أصحاب الحديث:

(١) وكذا الدكتور المتمسلف عمر الأشقر في كتابه " أصل الإعتقاد " .

١ - عند المالكية: روى حافظ المغرب وعلمها الفذ ابن عبد البر بسنده عن فقيه المالكية في المشرق ابن خويز منداد أنه قال في كتاب الشهادات شرحاً لقول مالك لا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء، وقال:

" أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام! فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعريا كان أو غير أشعري ولا تقبل له شهادة في الإسلام أبداً ويهجر ويؤدب على بدعته فإن تمادى عليها استتيب منها!" انتهى كلام سفر. ونقول في دحضه: أما أئمة المذاهب الأربعة الفقهاء فقد توفاهم الله تعالى قبل أن يولد الأشعري!! لأن الأشعري ولد سنة (٢٦٠) هـ وآخر الأئمة موتاً هو أحمد بن حنبل توفي سنة (٢٤١) هـ فكيف يحكمون على الأشعري الذي ولد بعد وفاتهم؟! أم هم يعرفون الغيب بنظر (المتخصص)!! سفر!!

فإن قال سفر:

إنني لم أعن أئمة المذاهب الأربعة الفقهاء حقيقة وإنما عنيت أتباعهم.

قلنا له: يكذبك كلامك الذي أوردته بعد ذلك الآخذ بتلابيبك لأنك أوردت كلام مالك في القضية نقلاً عن ابن خويز منداد الذي هو متهم عند المالكية (١) وعند علماء الجرح والتعديل الذين تلوك بفمك وتردد اسمهم متبجحاً!! وإليك ذلك:
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان" (٥ / ٢٩١ من الطبعة الهندية) و (٥ / ٣٢٩ من طبعة دار الفكر) ما نصه:

(١) وإنني أعجب جداً من الموجودين في ناحية سفر حوالي وجهته كيف لم يبينوا هذه التدلّيات!!

" عنده شواذ عن مالك، واختيارات وتأويلات لم يعرج عليها
حذاق المذهب كقوله إن العبيد لا يدخلون في خطاب الأحرار وأن خبر
الواحد مفيد العلم... وقد تكلم فيه أبو الوليد الباجي ولم يكن بالجيد
النظر ولا بالقوي في الفقه وكان يزعم أن مذهب مالك أنه لا يشهد
جنازة متكلم ولا يجوز شهادتهم ولا مناكحتهم ولا أماناتهم، وطعن
ابن عبد البر فيه أيضا " انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

فتأملوا يا قوم!!!!

فتبين صريحا أن ابن خويز منداد الذي جاء به سفر
(المتخصص)!! ليجعله ممثلا ومندوبا للسادة المالكية في الحكم على
الأشاعرة ساقط عند علماء الجرح والتعديل الذي يمثلهم كتاب " لسان
الميزان " لإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، وساقط أيضا عند علماء
المالكية الذين طعنوا فيه كالإمام الباجي والحافظ ابن عبد البر
المالكيين!!

فما هو موقف سفر الآن من هذا التلاعب والتليس!!؟
ما موقفك يا سفر عندما تستشهد بكلام من هو ساقط عند علماء
الجرح والتعديل!! وساقط عند المالكية أنفسهم وأنت تبجح على الناس
وتلوك بضمك ذكر علماء الجرح والتعديل مدعيا (التخصص)!! فتأتي
بإنسان هذه صفته عند من عرفناك فتجعله ممثلا لرأي المالكية في
الأشاعرة!!

فهل هذا مقبول شرعا!! أم عرفا!! أم منطقا!! أو عند
العقلاء!! تب وأقلع عما أنت فيه واتق الله تعالى.

رأي المالكية الحقيقي في السادة، الأشاعرة
سئل الإمام ابن رشد الجد المالكي رحمه الله تعالى الملقب عند
المالكية بشيخ المذهب عن رأي المالكية في السادة الأشاعرة وحكم من
ينتقصهم كما في فتاواه (٢ / ٨٠٢) وإليكم نص السؤال والجواب:
(ما يقول الفقيه القاضي الأجل.. أبو الوليد وصل الله توفيقه
وتسديده ونهج إلى كل صالحه طريقه في الشيخ أبي الحسن الأشعري
وأبي إسحاق الإسفراييني وأبي بكر الباقلاني وأبي بكر بن فورك وأبي
المعالى.. ونظرائهم ممن ينتحل علم الكلام ويتكلم في أصول
الديانات ويصنف للرد على أهل الأهواء؟ أهم أئمة رشاد وهداية أم
هم قادة حيرة وعماية؟ وما تقول في قوم يسبونهم وينتقصونهم ويسبون
كل من ينتمي إلى علم الأشعرية ويكفرونهم ويتبرأون منهم وينحرفون
بالولاية عنهم ويعتقدون أنهم على ضلالة وخائضون في جهالة فماذا يقال
لهم ويصنع بهم ويعتقد فيهم؟ أيترون على أهوائهم أم يكف عن
غلوائهم...؟!)

فأجاب: تصفحت عصمنا الله وإياك سؤالك هذا ووقفت عليه،
وهؤلاء الذين سميت من العلماء أئمة خير وهدى وممن يجب بهم
الافتداء لأنهم قاموا بنصر الشريعة وأبطلوا شبه أهل الزيغ والضلالة
وأوضحوا المشكلات وبيّنوا ما يجب أن يدان به من المعتقدات فهم
بمعرفتهم بأصول الديانات العلماء على الحقيقة لعلمهم بالله عز وجل
وما يجب له وما يجوز عليه وما ينتفي عنه إذ لا تعلم الفروع إلا بعد

معرفة الأصول، فمن الواجب أن يعترف بفضائلهم ويقر لهم بسوابقهم فهم الذين عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحرف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين " فلا يعتقد أنهم على ضلالة وجهالة إلا غبي جاهل أو مبتدع زائع عن الحق مائل، ولا يسبهم وينسب إليهم خلاف ما هم عليه إلا فاسق (١) وقد قال الله عز وجل * (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) * فيجب أن يبصر الجاهل منهم ويؤدب الفاسق ويستتاب المبتدع الزائع عن الحق إذا كان مستسهلاً ببدعة، فإن تاب وإلا ضرب أبداً حتى يتوب كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيغ المتهم في اعتقاده من ضربه إياه حتى قال يا أمير المؤمنين إن كنت تريد دوائي فقد بلغت مني موضع الداء وإن كنت تريد قتلي فأجهز علي فخلي سبيله، والله أسأل العصمة والتوفيق برحمته. قاله محمد بن رشد).

فهذا نص كلام أئمة المالكية في الأشاعرة، علما بأن هناك كلاماً كثيراً لأشهر أئمة المالكية في هذا الأمر مما يجهز على ما جاء به سفر ويزهقه!! فاعتبروا يا ذوي القلوب والأبصار!!!!
قال فضيلة!! العلامة!! سفر (المتخصص)!! ص (٧):

" وليكن معلوماً أن هذا الرد الموعود ليس مقصوداً به الصابوني ولا غيره من الأشخاص فالمسألة أكبر من ذلك وأخطر، إنها مسألة مذهب بدعي له وجوده الواقعي الضخم في الفكر الإسلامي حيث تمتلئ به كثير من كتب التفسير وشروح الحديث، وكتب اللغة والبلاغة والأصول، فضلاً عن كتب العقائد والفكر، كما

(١) وهذا ما وقع به سفر حوالي (المتخصص)!!

ان له جامعاته الكبرى ومعاهده المنتشرة في أكثر بلاد الإسلام من الفلبين إلى السنغال " انتهى.

وأقول له: هذا اعتراف صريح منك بأن سواد هذه الأمة الإسلامية أشاعرة; وخاصة علماءها وهم أصحاب كتب التفسير والحديث (كالفتح وشرح مسلم) التي صنفها الأئمة الفحول من الحفاظ والمحدثين كالحافظ ابن حجر العسقلاني والأئمة ابن عساكر والخطيب البغدادي والبيهقي والحاكم والعراقي وغيرهم كثير وكثير وجميعهم أشاعرة.

وكذلك كتب اللغة والبلاغة والأصول والنحو وغيرها فهؤلاء الجهابذة باعتراف هذا (المتخصص)!! الذي وصف مذهبهم العقائدي بأنه (له وجوده الواقعي الضخم في الفكر الإسلامي حيث تمتلئ به كثير من كتب التفسير وشروح الحديث وكتب اللغة والبلاغة والأصول فضلا عن كتب العقائد والفكر) هم أشاعرة وهم أصحاب المذهب الذي وصفه أيضا بأن (له جامعاته الكبرى ومعاهده المنتشرة في أكثر بلاد الإسلام من الفلبين إلى السنغال..). والحمد لله.

ونقول له: ما هو هدفك من الطعن في جمهور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها باعترافك!!؟ هل تسعى لأن تكون إحدى الشوكات السامة في قلب جمهور المسلمين في العالم!!؟
وأقول لك أيضا: رويدك على سواد الأمة الأعظم أيها الألمعي!!!
الفهمان!!! وتذكر قول من قال:

- كناطح صخرة يوما ليوهنها* فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل -

سفر (المتخصص)!! يفترى على الشافعية
بأنهم لا يرتضون الأشاعرة ويذمونهم
من الغريب العجيب!! أن سفرا هداه الله تعالى ينقل معلومات
مخطئة لا تثبت في ميزان التحقيق والنقد العلمي!! ومنها أنه يزعم بأن
الأشاعرة مبتدعة أو غير مرضي عنهم عند السادة الشافعية!! وإليكم
قوله في ذلك مع تفنيده:
قال ص (٨ ١) من كتابه " منهج الأشاعرة " ما نصه:
(قال الإمام أبو العباس بن سريج الملقب بالشافعي الثاني وقد كان معامرا
للأشعري: " لا نقول بتأويل المعتزلة والأشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة
والمشبهة والكرامية والمكيفة... ").
وأقول: هذا كلام باطل غير صحيح وانظر الآن كيف ينهدم
(تخصصه!!) وأنه مبني على التقليد! والتعصب! الفارغ!!
اعلموا أن ابن سريج لم يقل هذا وذلك لأن ابن سريج مات
قبل الأشعري ب (٢١) سنة، وأبو الحسن الأشعري عاش (٦٤) سنة
ولما
مات ابن سريج كان عمره (٤٣) سنة (١) ولم يظهر إذ ذاك مذهب

(١) توفي ابن سريج سنة (٣٠٣) كما في " سير أعلام النبلاء " (١٤ / ٢٠٢). وولد
الأشعري سنة (٢٦٠) وقيل (٢٧٠) كما في " سير أعلام النبلاء " (١٥ / ٨٥)
فيكون عمره عند موت ابن سريج على القول الأول (٤٣) وعلى الثاني (٣٣)
وهذا مما يؤكد عدم إدراك ابن سريج للأشعرية تأكيدا مبرما لا مجال للشك
فيه.

الأشعرية بعد، لأنه كما تواتر عنه أنه صحب الجبائي يدرس عليه ويتعلم ويأخذ عنه (٤٠) سنة (١)، وهو خاله، وكم كان عمره لما بدأ بالأخذ عنه؟ ربما كان عشر سنوات أو ثمانية مثلاً فيستحيل إذ ذاك أن يدرك ابن سريج الأشاعرة حتى يقول ما نقله سفر عنه بواسطة ابن قيم الجوزية!!

ومن هذا البيان تعلموا بأن سفراً مفلس من معرفة علم الجرح والتعديل إفلاسا تاما!! وأنه في ذلك مقلد لا غير يردد قول ابن القيم ني " اجتماع الجيوش الإسلامية " ص (١٠١) من طبعة دار الكتب العلمية الأولى ١٤٠٤ هـ وهي التي بين يدي.

وابن القيم مخطئ في ذلك!! بل مدلس وقليل نظر وتحقيق!! فإنه بعد أن ذكر تلك العبارة المكذوبة عن ابن سريج (في اجتماع جيوشه) قال:

" - هذا - آخر كلام أبي العباس بن سريج الذي حكاه أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني في أجوبته.. "

قلت: وهذا سند منقطع عن ابن سريج زيادة على كونه كذبا مخالفا للواقع لوجهين:

(الأول): أن هذا الكلام محكي حكاية عن ابن سريج ولفظ الحكاية من ألفاظ التضعيف والتمريض كما هو مقرر عند أهل الفن. انظر المجموع (١ / ٦٣). فهو غير ثابت والذي يؤكد ذلك الوجه:

(١) كما ذكر ذلك الحافظ ابن عساكر في كتابه " تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري " ص (٩١).

(الثاني): وهو أن الزنجاني هذا الذي يحكي هذا الكلام عن ابن سريج ولد بعد وفاة ابن سريج بنحو (٨٠) سنة تقريبا فالإسناد منقطع. فقد توفي ابن سريج كما قدمنا نقلا عن " سير أعلام النبلاء " سنة (٣٠٣) هـ والزنجاني ولد سنة (٣٨٠) هـ كما في " سير أعلام النبلاء " (١٨ / ٣٨٥) فاستيقظ. ولم يذكر الزنجاني سند الكلام على فرض صحته إلى ابن سريج فلا حجة فيه مع مخالفته للواقع. والله الهادي.

فهل بعد هذا يمكن أن يقال بأن سفرا يملك الأدوات التي تؤهله للخوض في مثل هذه المسائل؟! وهل أسلوبه قريب من المنهج العلمي الموثق المتعقل الرصين؟! لا يؤسفني يا أخ سفر أن أقول لك لا!! ارجع إلى كتابك المذكور ص (٦) وتأمل هناك ما قلته من سطر (٨) - (١١) جيدا!! لتدرك أن ذلك الكلام منطبق عليك تمام الانطباق!! ثم ذهب سفر (المتخصص)!! ليستكمل عملية إقناع قرائه السذج بأن الشافعية يذمون الأشعري والأشاعرة فأورد كلام رجل يسمى الكرجي فقال ص (١٨):

" قال الإمام أبو الحسن الكرجي من علماء القرن الخامس الشافعية ما نصه: لم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن ينسبوا إلى الأشعري ويتبرأون مما بنى الأشعري مذهبه عليه وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه.. ". قلت: من اعتمد على الشيخ الحراني وتلميذه ابن القيم في نقل أقوال الناس ومذاهبهم فقد بنى بناءه على جرف هار!!

وذلك لأن هذا الكلام مكذوب على الكرجي كما نص على ذلك
الحافظ عبد الوهاب السبكي رحمه الله تعالى في "طبقات الشافعية
الكبرى" (٦ / ١٤٠ - ١٤٦) والكرجي هذا شبه مجهول عند الشافعية وليس
هو من أئمتهم البتة!! فانظروا كيف يأتي هذا (المتخصص)!! المقلد!!
برجل مجهول فيجعل كلامه ممثلاً للسادة الشافعية في ذم الأشاعرة لا
سيما والكلام الذي نقله عنه مكذوب مدسوس عليه أيضاً!!
فتأملوا يا ذوي الألباب!!

وقد ترك الأئمة الذين يعول على كلامهم ويرجع إليهم حقاً وصدقاً
عند الشافعية كالحافظ البيهقي والشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبو محمد
الجويني وإمام الحرمين والغزالي وأبو بكر الشاشي والإمام النووي وابن
عساكر والخطيب البغدادي والعراقي والحافظ ابن حجر وغيرهم كثير،
وكثير من المتأخرين أيضاً كالشيخ زكريا الأنصاري وابن حجر المكي
والرملي والخطيب إلى يومنا هذا!! فلا ندري أين ذهب عقل هذا
(المتخصص)!! عن هؤلاء!!

مذاهب الأئمة الأربعة تقول
بمذهب الأشعري في العقائد
وجملة القول أن سفرا (المتخصص)!! بنى مقالته أو كتيبه المذكور
على أن السادة الأشاعرة ضلال مبتدعة بنظر أهل المذاهب الأربعة!
وأنهم أيضا خارجون عن إطار أهل السنة والجماعة وهذه مغالطة واضحة
جدا، يكذبها ويهدمها الواقع، بل يكذبها سفر نفسه في كتابه المذكور
فإنه قال متناقضا!! غير منتبه ص (٧) ما نصه:
" وليكن معلوما أن هذا الرد الموعود ليس مقصودا به الصابوني ولا غيره من
الأشخاص فالمسألة أكبر من ذلك وأخطر، إنه مسألة مذهب بدعي له وجوده
الواقعي الضخم في الفكر الاسلامي حيث تمتلئ به كثير من كتب التفسير وشروح
الحديث وكتب اللغة والبلاغة والأصول فضلا عن كتب العقائد والفكر، كما أن
له جامعاته الكبرى ومعاهده المنتشرة في أكثر بلاد الاسلام من الفلبين إلى
السنغال ".
وأقول: ويكفي أيضا في دحض كلام سفر وادعائه بأن علماء
المذاهب الأربعة لا يقبلون الأشعرية أننا لو تأملنا كتب التوحيد
والعقائد المؤلفة في مذهب الأشعري لوجدنا أن مؤلفيها ينتسبون إلى
تلك المذاهب الأربعة.
قال الإمام الحافظ التاج السبكي في كتابه " معيد النعم ومبيد
النقم " ص (٦٢):

" وهؤلاء الحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة ولله الحمد في العقائد يد واحدة كلهم على رأي أهل السنة والجماعة يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنة أبي الحسن الأشعري رحمه الله، لا يحيد عنها إلا رعا ع من الحنفية والشافعية لحقوا بأهل الاعتزال، ورعا ع من الحنابلة لحقوا بأهل التجسيم.. "

فتأمل جيدا هداك الله تعالى!!

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إمام الشافعية في وقته وصاحب كتاب المذهب الذي عليه وعلى شرحه للإمام النووي رحمه الله تعويل الشافعية ما نصه:

(فمن اعتقد غير ما أشرنا إليه من اعتقاد أهل الحق المنتسبين إلى الإمام أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه فهو كافر. ومن نسب إليهم غير ذلك فقد كفرهم فيكون كافرا بتكفيره لهم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ما كفر رجل رجلا إلا باء به أحدهما.. ").

انظر شرح اللمع للإمام الشيرازي طبع دار الغرب / الطبعة الأولى ٤٠٨ هـ (١ / ١١١).

فتبين من هذا بكل وضوح فساد الأصل الذي بنى عليه سفر رسالته وأنه بناه على جرف هار.

(ملاحظة): قال سفر ص (٩ ١) من كتابه (المصون)!! ما نصه:

" وبنحو قوله بل أشد منه قال شيخ الإسلام الهروي الأنصاري " ثم قال في الحاشية معلقا على هذه العبارة:

" يلاحظ أن كلا من الشافعية والحنابلة يدعي الهروي لمذهبهم ورجح شيخ

الإسلام أنه يأخذ من كليهما ويتبع الأثر. انظر (شيخ الإسلام عبد الله الهروي ص ٩٦ وقوله فيهم نقله في التسعينية: ٢٧٧ عن كتاب ذم الكلام. وهو يحقق بجامعة الإمام كما قرأت. وانظر أيضا عن موقف الشافعية درء التعارض ٢ / ١٠٦ " انتهى. وأقول: من المؤسف جدا أن تترك المنهج العلمي يا سفر!! وأنت تدعي (التخصص)!! فتنتقل موقف الشافعية من كتب الشيخ الحراني المجسم!! ولا ترجع إلى كتبهم فتنتقل منها مذهبهم وآراءهم!! أما قول أئمتهم فقد قدمت لك قبل قليل قول أئمتهم كالشيخ أبي إسحاق الشيرازي والسبكي رحمهم الله تعالى ولا حاجة هنا إلى إعادته.

وأما أبو إسماعيل الهروي المجسم!! الملقب عندكم بشيخ الإسلام!! فقد جمع بين التجسيم وقول أهل الوحدة الحلوليين والدليل على ذلك:

(١): أن الحافظ السبكي ذكر في " طبقات الشافعية الكبرى " (٤ / ٢٧٢) نقلا عن شيخه الذهبي أن ابن تيمية الحراني رمى الهروي بالاتحاد. قال الحافظ السبكي:

" كان... ابن تيمية مع ميله إليه يضع من هذا الكتاب، أعني: منازل السائرين. قال شيخنا الذهبي: وكان يرمي أبا إسماعيل بالعظائم، بسبب هذا الكتاب، ويقول: إنه مشتمل على الاتحاد ". وقال ص (٢٧٣):

" وكان شديد التعصب للفرق الحنبلية، بحيث كان ينشد على

المنبر، على ما حكى عنه تلميذه محمد بن طاهر:
أنا حنبلي ما حييت وإن أمت * فوصيتي للناس أن يتحنبلوا "
فمن تأمل هذا جيدا عرف وهاء وهزال قول سفر الذي تقدم
والذي يقول فيه:

" يلاحظ أن كلا من الشافعية والحنابلة يدعي الهروي
لمذهبهم..!! "

وبان أنه من أبعد الناس عن علم الجرح والتعديل الذي يؤهله
لأن يخوض في علم العقائد وفنون التوحيد! والله المستعان!!
(٢): أن شارح الطحاوية - ابن أبي العز - المبتدع!! قال ص (٩٧):
" انظر إلى ما أنشده شيخ الإسلام أبو إسماعيل... حيث يقول:
- ما وحد الواحد من واحد * إذ كل من وحده جاحد -
- توحيد من ينطق عن نعتة * عارية أبطلها الواحد -
- توحيد إياه توحيد * ونعت من ينعت لاحد " -
قلت: رد على أبي إسماعيل الهروي في هذه الأبيات الدالة على أن
قائلها يعتقد الحلول والاتحاد أحد الأئمة المعصومين عند سفر وهو ابن
قيم الجوزية المجسم!!، في " مدارج السالكين " (٣ / ٥١٨) ورفض ما فيها
فارجع إليها.
وكل ذلك يدل على أنه كان مارقا من الدين قائلا بالحلول والاتحاد
وكذلك متناقضا!! قائلا بالتشبيه والتجسيم!!
والله الهادي!!

افتراء سفر على الإمام أبي حنيفة
وعلى السادة الأحناف
أعلى الله منارهم

ومن غريب التخاطب والتزوير أن سفرا يحاول أن يخدع الشباب
والبسطاء والطلاب المبتدئين والعامّة بأن السادة الحنفية يقولون بعقيدة
الوهابية والشيخ الحراني وأنهم لا يقبلون مذهب الأشاعرة وهذا مما
تضحك منه الثكلى حقا!! لأنه يريد أن ينكر البديهيات والواقع!! وما
علينا الآن إلا أن ننقل ما قاله في شأن السادة الحنفية من ص (١٩)
وما بعدها ونفنده نقطة نقطة والله المستعان.

قال سفر مدعيا أن الحنفية بريئون من الأشاعرة ما نصه:

" الحنفية: معلوم أن واضع الطحاوية وشارحها كلاهما حنفيان، وكان الإمام
الطحاوي معاصرا للأشعري وكتب هذه العقيدة لبيان معتقد الإمام أبي حنيفة
وأصحابه وهي مشابهة لما في الفقه الأكبر عنه، وقد نقلوا عن الامام أنه صرح بكفر
من قال إن الله ليس على العرش أو توقف فيه، وتلميذ ه. أبو يوسف كفر بشرا
المريسي، ومعلوم أن الأشاعرة ينفون العلو وينكرون كونه تعالى على العرش،
ومعلوم أيضا أن أصولهم مستمدة من بشر المريسي " انتهى كلام سفر.
وأقول: لقد تضمن كلامه هذا سلسلة أخطاء " ومغالطات لا بد
من سردها وتفنيدها واحدة واحدة:

- (١): قوله (معلوم أن واضع الطحاوية وشارحها كلاهما حنفيان) المراد منه إثبات أن الطحاوي ضد الأشاعرة، وأن شارح الطحاوية ابن أبي العز ضد الأشاعرة أيضا، وهذا الكلام يتضمن مغالطتين:
(الأولى): ادعاؤه أن متن الطحاوية يخالف عقيدة الأشاعرة!!
وليس كذلك!! بل الواقع أن متن الطحاوية هو عين عقيدة الأشاعرة وهو مخالف لعقيدة المتمسكين وأذناهم كسفر!! كما سنوضح ذلك الآن إن شاء الله تعالى في فصل خاص.
- (الثانية): ادعاؤه بان ابن أبي العز - المنسوب للحنفية خطأ - يمثل السادة الحنفية!! وليس كذلك!! بل هو مبتدع في عين أئمة الحنفية وعلى رأسهم الشيخ ملا علي القاري الحنفي، فإنه وصفه بالابتداع كما سيأتي إن شاء الله تعالى في فصل خاص.
- (٢): ادعاؤه - مغالطا -!! أن الفقه الأكبر موافق لعقيدة المتمسكين، وليس كذلك!! كما سيأتي إن شاء الله تعالى.
- (٣): ادعاؤه - مغالطا -!! بأن الامام أبا حنيفة صرح بكفر من قال إن الله ليس على العرش أو توقف فيه، وليس كذلك!! بل هذا كذب محض على الإمام أبي حنيفة لأن راوي هذه العبارة عنه كذاب مشهور الكذب عند علماء الجرح والتعديل!! وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى.
- (٤): زعمه مغالطا!! بأن أبا يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة رحمهما الله

تعالى كفر بشرا المريسي!! وزعمه بأن أصول الأشعرية مستمدة من المريسي!!

وهذا يتضمن مغالطتين:

(الأولى): إيهامه بأن بشرا المريسي ليس حنفيا مع أنه من تلاميذ أبي يوسف وكبار الفقهاء.

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١٠ / ١٩٩):

" كان بشر من كبار الفقهاء، أخذ عن القاضي أبي يوسف وروى عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة.. " اه!!

ثم ذمه بعد ذلك!!

(الثانية): قول سفر بأن أصول الأشعرية مستمدة من المريسي

فكذب محض لا دليل له عليه البتة!!

وكان الواجب عليه أن يقول بأن أصول ابن تيمية وحمود التويجري

مستمدة من اليهود المجسمة المشبهة!! والدليل على ذلك أن حمود

التويجري ينقل في كتابه " عقيدة أهل الأيمان في خلق آدم على صورة

الرحمن "!! ص (٧٦) (من الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ طبع دار اللواء /

الرياض) من التوراة المحرفة التي قال الله في شأنها * (قل فأتوا بالتوراة

فاتلوها إن كنتم صادقين) * فيقول التويجري - شيخ سفر - ناقلا عن

الشيخ - الحراني ابن تيمية - ما نصه:

" وأيضا فهذا المعنى عند أهل الكتاب من الكتب المأثورة عن

الأنبياء كالتوراة فإن في السفر الأول منها: (سنخلق بشرا على صورتنا

يشبهها).... "

فتأملوا يا أصحاب العقول من أين ينقل شيوخ سفر وأئمتة!!
وكيف أن أصول أئمتة مستمدة من اليهود المجسمة!!
ويكفي ما ذكرته في هذه النقطة هنا ولن أذكره في فصل خاص
لأن بطلانه ظاهر والله الموفق.
٥): وأما قوله (ومعلوم أن الأشاعرة ينفون العلو وينكرون كونه تعالى
على العرش " فجوابه:
أن الأشاعرة لا ينكرون العلو المعنوي وإنما ينكرون العلو الحسي
وهو علو الأجسام، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني الأشعري - الذي
وصفه سفر في كتابه بأنه متذبذب في عقيدته ص (٢٨) - في " فتح
الباري " (٦ / ١٣٦):
" ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محال على الله أن لا يوصف
بالعلو لأن وصفه بالعلو من جهة المعنى والمستحيل كون ذلك من جهة
الحس " اه.
فتأمل!!
وأما كونه سبحانه وتعالى على العرش فهذا ينكره السادة الأشاعرة
أشد الإنكار لأنه لا دليل عليه وتعالى الله عز وجل أن يكون جالسا
وقاعدا على العرش، لأنه سبحانه ليس جسما ولا هو على شكل إنسان
أو صورة مخلوق حتى يكون على العرش كما يزعم هذا الدكتور
(المتخصص)!! المجسم!! هو وصادته وأئمة مذهبه وطريقته!!
فإن قال: لم أقصد أنه جالس على العرش وإنما أردت أنه على
العرش بلا كيف.

قلنا له: كلا لم تصدق أيها الألمعي!! فإن أئمة مذهبك نصوا بأنه جالس على العرش وقد أبقى مكانا مقدرًا عندهم بأربع أصابع يقعد فيه يوم القيامة سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا هو المقام المحمود بزعمهم

وحسب تصورهم!! ولا يمكنك أن تنكر هذا البتة!! وإليك بعض نصوصهم في ذلك:

أ - روى الخلال الحنبلي المجسم في كتابه " السنة " (١ / ٢١٥) من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد * (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) * قال:

" يقعه معه على العرش، قال أبو بكر بن أبي طالب: من رده فقد رد على الله عز وجل (١)، ومن كذب بفضيلة النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالله العظيم. وأخبرني أحمد بن أصرم بهذا الحديث، وقال: من رد هذا فهو متهم على الله ورسوله، وهو عندنا كافر، وزعم أن من قال بهذا فهو ثنوي، فقد زعم أن العلماء والتابعين ثنوية، ومن قال بهذا فهو زنديق يقتل " انتهى كلام الخلال فتأملوا!!

ب - ابن زفيل المعروف بابن قيم الجوزية ذكر هذا الجلوس وزعم أنه قول السلف في كتابه " بدائع الفوائد " (٤ / ٣٩ - ٤٠) وزعم أيضا أنه قول الإمام الدارقطني، وقد رددت على هذا وفندته وبينت بأنه مكذوب على الدارقطني في رسالتي " البيان الكافي بغلط نسبة الرواية للدارقطني

(١) انظر إلى سخافة عقولهم كيف يعرضون عن الحديث الصحيح الثابت في الصحيحين الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم بأن المقام المحمود هو الشفاعة، فيتركونه ويهملونه ويذهبون لقول يروى عن مجاهد بسند ضعيف ينص بأن المقام المحمود هو جلوسه صلى الله عليه وسلم مع الله على العرش!! تعالى الله عما يقولون!!

بالدليل الوافي " المطبوع في ذيل كتاب " دفع شبه التشبيه " انظر ص (٢٩٦) من " دفع الشبه " .

وكتب الدارقطني في هذه المواضيع التي ينشرها المتمسلفون هنا وهناك كمثّل كتاب " الرؤيا " وكتاب " الصفات " مكذوبة عليه فإن الرجل كان منزها عن تصنيف مثل تلك الكتب الواهية السقيمة وخصوصا أن الذين رووها عنه مجسمة مشبهة معروفون بالكذب والغفلة والوضع كما أوضحناه وبيناه هناك في المرجع المشار إليه، وهذا لا يحتاج لبيان أكثر من هذا والله الموفق.

ولنشرع الآن في بيان تفصيل بعض تلك المغالطات التي جاء بها سفر الذي يدعي التخصص - فنقول وبالله تعالى التوفيق:

عقيدة الإمام الطحاوي موافقة لمذهب الأشعري ومخالفة في الحقيقة لمذهب المتمسلفين

يحاول المتمسلفون أن يوهموا البسطاء بأن متن الطحاوية يوافق عقيدتهم!! وآراءهم في العقائد!! وهذا ليس صحيحا البتة وذلك لعدة أمور:

(١): أن هناك عبارات وجمل في عقيدة الطحاوي تهدم عقائد هؤلاء المجسمة من أساسها ومن تلك الجمل والعبارات:

أ - قول الطحاوي " تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات " .

ومن المعلوم للقاصي والداني أن سفرا وأئمته يثبتون الجهة لله تعالى،
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، فهذا ابن تيمية الحراني يقول في " منهاج
سنته " (١ / ٢٦٤).

" فثبت أنه في الجهة على التقديرين " (١).

ب - وقال الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدته: " له معنى الربوبية ولا
مربوب، ومعنى الخالق ولا مخلوق " .

قلت: وفي هذا رد صريح على ابن تيمية الحراني الذي يزعم
بأن العالم قديم بالنوع، وكذلك فيه أيضا رد صريح على ابن أبي العز
الذي يدعي في شرح الطحاوية " محرفا لها!! " بأن قول أئمة أهل
الحديث هو " أن نوع الحوادث.. يمكن دوامها في الماضي
والمستقبل " (٢).

ويقول شيخ هذا الطائفة الحراني الملقب لديهم بشيخ الاسلام في
" موافقة صريح معقوله لصحيح منقوله " المطبوع على هامش (منهاج
سنته) (١ / ٢٤٥).

" قلت: هذا من نمط الذي قبله، فإن الأزلي اللازم هو نوع
الحوادث لا عين الحادث " .

(١) وقد خالفه في ذلك الألباني في " مختصر العلو " ص (٧١) حيث قال:
" ومنه يتبين أن لفظ الجهة غير وارد في الكتاب والسنة... فهذه مسألة
عقائدية يخالف الألباني فيها ابن تيمية على أنه قد تناقض!! فيها فأثبتها في
موضع آخر!! وهكذا تتضارب وتضطرب أقوال هذه الطائفة في المسائل
العقائدية من مكان إلى آخر.
(٢) انظر طبعة المكتب الاسلامي الثامنة. ص (١٢٩).

وفي رسالتنا " التنبيه والرد على معتقد قدم العالم والحد " ما يشفي غليل الصادي في هذه المسألة والله الموفق.

ج - هذا ولهم اعتراضات كثيرة على عقيدة الطحاوي لا بأس بذكر شيء يسير منها وإليك ذلك:

اعتراض ابن باز!! على قول الطحاوي في عقيدته " قديم بلا ابتداء " فقال في تعليقه عليها: " هذا اللفظ لم يرد في أسماء الله الحسنى كما نبه عليه الشارح.. وغيره، وإنما ذكره كثير من علماء الكلام... ".

. وقال الطحاوي أيضا في عقيدته " وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وبما فوقه " هكذا ثبت لفظ " وبما فوقه " وخاصة في نسخة الشيخ العلامة الغنيمي الحنفي شارح الطحاوية المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ، وقد قام المتمسكون بحذف لفظة " بما " ليثبتوا أن الفوقية عائدة على الله لتوافق العبارة معتقدتهم مع أن السياق لا يساعد ذلك، لأن الكلام هنا واقع عن استغناء الله سبحانه عما دون العرش وما فوقه، وأنه بكل شيء محيط.

ومما يدل على جهل المتمسكين بالسنة وخاصة الشيخ المتناقض!! الذي يتكبر على كلماته سفر الذي يدعي التخصص أن المتناقض!! يقول!! في تعليقه على متن الطحاوية ص (٣٧) ناقلا عن ابن مانع ما نصه:

" وإلا فقد قام الدليل على أن العرش فوق المخلوقات وليس فوقه شيء من المخلوقات، فلا يبقى لقوله " محيط " بمعنى محيط بكل شيء

فوق العرش، والحالة هذه معنى، إذ ليس فوق العرش من المخلوقات ما يحيط به... اه).

وأقول: لا أدري أين ذهب عقل هؤلاء عن قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيحين " إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش " .

قال الحافظ ابن حجر في شرحه " فتح الباري " (١٣ / ٥٢٦) :
" والغرض منه الإشارة إلى أن اللوح المحفوظ فوق العرش " .

فهذا هو المراد بقول الطحاوي " وبما فوقه " فهم حذفوا لفظة " بما " ليتم لهم مرادهم من أن الله سبحانه عما يقولون " بذاته " كما يتخيلون فوق العرش، ولكن هيهات!! لا سيما والطحاوي ينزه الله عن الجهات الست، فلا ندري أين كان عقل الشيخ المتناقض!! عندما نقل عبارة

ابن مانع المتهاففة؟! ولله في خلقه شؤون!!

فتبين من ذلك أن الحنفية ليسوا ضد الأشاعرة في العقيدة، إنما هم مع السادة الأشاعرة، بل هم أنفسهم أشاعرة، وهم ضد سفر الحوالي وأهل نحلته.

والذي يؤكد ذلك ما قاله أيضا الإمام الحافظ السبكي في " معيد النعم ومبيد النقم " ص (٢٥) حيث قال:

" وهذه المذاهب الأربعة ولله الحمد في العقائد يد واحدة إلا من لحق منها بأهل الاعتزال والتجسيم، وإلا فجمهورها على الحق يقرون عقيدة أبي جعفر الطحاوي التي تلقاها العلماء سلفا وخلفا بالقبول،

ويدينون الله برأي شيخ السنة أبي الحسن الأشعري الذي لم يعارضه
إلا مبتدع ".
فتأمل جيدا!!

فصل

ابن أبي العز شارح الطحاوية الذي يحتج بكلامه
المتمسلفون ليس حنفيا في اعتقاده وانما
هو مبتدع بنظر أئمة الحنفية

زعم سفر بأن ابن أبي العز شارح الطحاوية الذي هو في الحقيقة
محرّف لعقيدة الطحاوي، ومخالف لمذهب أهل الحق في مسائل
التوحيد، يمثل رأي الحنفية في الأشاعرة، وهذا استدلال فاسد، وهو
تمويه وخداع!! لأن أئمة الحنفية وخاصة الشيخ علي القاري الحنفي
ذكر ابن أبي العز في " شرح الفقه الأكبر " في عدة مواضع وبين أنه غير
تابع للحنفية في العقيدة، وإنما هو تابع للمبتدعة ولمذهب باطل.
فإذا كانت هذه هي منزلة ابن أبي العز عند السادة الحنفية، فإنني
أعجب جدا كيف يأتي به سفر ويجعله ممثلا لآراء الحنفية، وهذا مثل
تمويهه في قضية ابن خوزيمنداد الذي أتى بقوله الذي يوافق هواه وجعله
ممثلا لرأي السادة المالكية مع أنه مطعون فيه عندهم وعند أهل الجرح
والتعديل كما قدمنا. ولكن صاحبنا!! أبعد الخلق عن التحقيق!! فإنه
لا يدرية ولا شم رائحته!! وهو مع ذلك يدعي التخصص!!

وإليكم كلام الشيخ العلامة علي القاري الحنفي الذي يبين فيه حال ابن أبي العز هذا:
قال الشيخ القاري في " شرح الفقه الأكبر " ص (١٧٢):
" والحاصل أن الشارح يقول بعلو المكان مع نفي التشبيه وتبع فيه طائفة من أهل البدعة " اه.
وقال أيضا ص (١٧٢) ما نصه: " ومن الغريب أنه استدل علي مذهبه الباطل برفع الأيدي في الدعاء إلى السماء.. " اه.
وابن أبي العز هذا مطعون في عقيدته عند علماء عصره، لأنه قال أقوالا مستشعنة منها أنه قدح في عصمة النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر
في " إنباء الغمر " (٢ / ٩٦):
" وأن العلماء بالديار المصرية خصوصا أهل مذهب من الحنفية أنكروا ذلك عليه ".
ومن تلك الأمور المستشعنة أن الحافظ قال كما في " إنباء الغمر " :
" قوله: يا خير خلق الله، الراجح تفضيل الملائكة إلى غير ذلك... " وذكر الحافظ أيضا في " إنباء الغمر " (٢ / ٩٧) أن ممن أنكروا علي ابن أبي العز من الحنابلة:
" زين الدين ابن رجب، وتقي الدين ابن مفلح وأخوه.. ".
وبذلك يتضح أن استدلال سفر بكلام مثل ابن أبي العز لإثبات ضلال الأشاعرة بنظر الحنفية استدلال فاسد جدا!!
وهو يدل علي إفلاس سفر العلمي!! أو علي تدليسه المشين!!
وقد أعرض سفر عن كلام مثل ابن الهمام والقاري والمحدث

الزبيدي وغيرهم لأن جميعهم أشاعرة أو ما تريديّة يقولون بعكس ما يدعيه سفر.

فانظروا كيف يبني ادعاءاته وحججه على شفا جرف هار لا تثبت

فصل

عقيدة " الفقه الأكبر " تخالف

عقيدة المتمسّلين

الذين منهم سفر

حاول سفر ص ٢٠ من كتابه منهج الأشاعرة أن يموه ويوهم أن العقيدة التي في كتاب " الفقه الأكبر " المشابه لما في العقيدة الطحاوية تخالف عقيدة الأشاعرة!! والحق أن الأمر ليس كذلك، بل إن عبارات الفقه الأكبر وكذلك شرحها للشيخ القاري الحنفي تنسف عقيدة هؤلاء المتمسّلين من أساسها، ولا أود هاهنا الإطالة بنقل النصوص في إثبات ذلك، وإنما أقتصر على ذكر نصين من كتاب الفقه الأكبر فيهما مخالفة صريحة لعقيدة الشيخ الحراني والمتمسّحين به من المتمسّلين!! وكذلك أنقل نصا واحدا من شرح الفقه الأكبر للشيخ علي القاري الحنفي، ليتبين للجميع في أي فلك يدور سفر الحوالي وأصحابه!!!

(١): جاء في كتاب الفقه الأكبر ص (٥٦) ما نصه:

" ومعنى الشئ إثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا أحد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له) انتهى.

وهذا الكلام الثابت في كتاب الفقه الأكبر يخالف عقيدة الشيخ
الحراني الذي يثبت الحد لله تعالى في " موافقة صريح معقوله لمنقوله "
المطبوع على هامش " منهاج سنته " (٢ / ٢٩)، وارجع إلى كتابنا " التنبيه
والرد على معتقد قدم العالم والحد " فإننا قد بسطنا المسألة هنالك.
٢): جاء أيضا في (الفقه الأكبر " ص (٥٠) ما نصه:
" ويتكلم لا ككلامنا، ونحن نتكلم بالآلات والحروف، والله تعالى
يتكلم بلا آلة ولا حروف، والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير
مخلوق " .

وهذا الكلام الذي يعتقده أهل الحق مخالف لما عليه ابن تيمية
الحراني والمتمسحون به!! فقد خالف ابن تيمية ومقلدوه عقيدة أهل
الحق، ومن ذلك قول ابن أبي العز في شرح الطحاوية ص (١٦٩):
" وهو يتكلم به بصوت يسمع، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن
الصوت المعين قديما، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة " اه.
وكان قد قال قبل ذلك في نفس الصحيفة: إن رابع الأقوال في
مسألة الكلام " أنه حروف وأصوات أزلية مجتمعة في الأزل وهذا قول
طائفة من أهل الكلام ومن أهل الحديث " اه.
فتأملوا!!!

٣): وأما تشنيع شارح الفقه الأكبر الشيخ ملا علي القاري الحنفي
على المتمسكين الحنابلة فكثير، ومنه قوله ص (٢٩) من شرح الفقه
الأكبر:

" ومبتدعة الحنابلة قالوا: كلامه حروف وأصوات تقوم بذاته وهو قديم، وبالغ بعضهم جهلا حتى قال: الجلد والقرطاس قديمان فضلا عن الصحف، وهذا قول باطل بالضرورة ومكابرة للحس، للإحساس بتقديم الباء على السين في بسم الله، ونحوه ".
فتأملوا أيها الناس كيف بطل وسقط ما ادعاه سفر، وبان وظهر جليا أن تخصصه الذي يزعمه لا قيمة له، وأنه لم يحل دون وقوعه في هذه الأخطاء الشنيعة التي لا يقع فيها الطلبة المبتدئون فضلا عن الجهابذة المتخصصين.

فصل

افتراء سفر والتمسلفين على الإمام
الأعظم أبي حنيفة رحمه الله
يزعم المتمسلفون والتمسحون بالشيخ الحراني بأن الإمام أبا حنيفة
رحمه الله تعالى يقول بعقيدة أن الله في السماء، وأبو حنيفة لم يقل ما نقله
التمسلفون!! عنه، بل تلك كلمة مكذوبة نقلها بعض الوضاعين
عنه.

ولا يؤسفنا أن نقول إن سفرا وقع في ورطة الآن حيث قال في كتابه
ص (٢٠) بأن الإمام أبا حنيفة صرح بكفر من قال: إن الله ليس على
العرش أو توقف فيه!!

ولقد أبطلنا هذا الكلام المنقول عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى
في مقدمتنا على " دفع شبه التشبيه " ص (٦٩)، وبيننا هناك بأن الذي

روى ذلك عن أبي حنيفة اثنان، الأول: أبو مطيع البلخي وهو وضاع، قال الذهبي في الميزان (١ / ٥٧٤):
" قال الإمام أحمد لا ينبغي أن يروى عنه شيء. وعن يحيى بن معين: ليس بشيء ".
وأورد أبو مطيع البلخي هذا الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢ / ٣٣٥ - هندية) وقال:
(قال أبو حاتم الرازي: كان مرجئا كذابا... "
وذكر الحافظ بأن الذهبي جزم بأن البلخي وضع حديثا.
(فائدة): اعلم أن من أساليب الترمويه التي اقترفها ابن أبي العز
شارح الطحاوية إمام سفر! أنه عندما نقل في شرح الطحاوية ص (٢٨٨)
هذه العبارة عن أبي حنيفة سكت عن أبي مطيع البلخي وكذا سكت
الشيخ المتناقض!! الذي علق على شرح الطحاوية، ولكنه مر اسم أبي
مطيع البلخي هذا في موضع آخر من شرح الطحاوية وذلك ص (٣٤٢)
فروى شيئا لم يوافق الشارح فطعن فيه ولم يقبله وكذا طعن فيه المعلق
المتناقض!! فقال: " اتهمه الجوزقاني والذهبي بالوضع " مع أنه أثني
عليه في " مختصر العلو " ص (١٣٦) فقال إنه من كبار أصحاب أبي حنيفة
وفقهاءهم، فانظروا إلى التعصب والهوى!! يوثقون الراوي متى روى
ما يوافق أهواءهم ويسعف أوطارهم، ويطعنون فيه متى خالف
آراءهم!! فاللهم هداك.
والثاني الذي روى هذه العبارة عن أبي حنيفة هو: نوح الجامع،
قال العلماء: كان جامعا لكل شيء إلا الصدق، وهو وضاع مشهور،
انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠ / ٣٣٣ وما بعدها).

فهنيئًا لسفر الحوالي (المتخصص!!) بهؤلاء الوضاعين الذين يعتمد عليهم في عقائده فينقل عنهم، ومنه يتبين أنه جهد في علم الجرح والتعديل!!!

فصل

عقيدة الإمام أحمد أيضا ضد عقيدة المتمسلفين

التمسحين بالشيخ الحراني

حاول سفر أن يموه على عادته!! فذكر أن الإمام أحمد بدع ابن كلاب، واستنبط من ذلك أن عقيدة الإمام أحمد ضد عقيدة الأشاعرة وهذا استدلال فاسد، لأن العقيدة المنقولة عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى موافقة تقريبا لعقيدة الأشاعرة وإليك بعض ذلك:

(١): أما ابن كلاب فقد قال الذهبي في ترجمته في "السير" (١١ / ١٧٥):
"والرجل أقرب المتكلمين إلى السنة، بل هو في مناظريهم" وانظر إلى التعليق في أسفل تلك الصفحة من "سير أعلام النبلاء".

(٢): ما كان يقوله الإمام أحمد في مسائل التوحيد هو ما يقوله الأشاعرة أيضا على الغالب وابن تيمية ومقلدوه يخالفونه في ذلك!! وإيكم بعض الأمثلة على ذلك:

(أ): كان الإمام أحمد يؤول بعض النصوص في الصفات التي يفيد ظاهرها التجسيم والتشبيه. قال ابن كثير في "البداية والنهاية"
(١٠ / ٣٢٧):

" روى البيهقي عن الحاكم عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل أن أحمد بن حنبل تأول قول الله تعالى * (وجاء ربك) * أنه جاء ثوابه.. ثم قال البيهقي: وهذا إسناد لا غبار عليه "

ثم قال ابن كثير:

" وكلامه - أي الإمام أحمد - في نفي التشبيه وترك الخوض في الكلام والتمسك بما ورد في الكتاب والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه "

وقد نقلنا في مقدمة " دفع شبه التشبيه " ص (١٢ - ١٤) عدة تأويلات عن الإمام أحمد فيما يتعلق بمسائل الصفات.

(ب): وفي " طبقات الحنابلة " لابن أبي يعلى (٢ / ٢٩٧) أن الإمام أحمد كان يقول في عقيدته:

" والله تعالى لم يلحقه تغير ولا تبدل، ولا يلحقه الحدود قبل خلق العرش ولا بعد خلق العرش "

وهذا مخالف لعقيدة ابن تيمية الحراني في إثبات الحد، وقد تقدم ذلك معزوا فليراجع.

(ج) وفي طبقات الحنابلة (٢ / ٢٩٨) أن الإمام أحمد:

" أنكر على من يقول بالجسم، وقال إن الأسماء مأخوذة بالشرعية واللغة، وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم على كل ذي طول وعرض وسمك وتركيب وصورة وتأليف والله تعالى خارج عن ذلك كله فلم يجوز أن يسمى جسما لخروجه عن معنى الجسمية، ولم يجيء في الشريعة ذلك فبطل "

قلت: وهذا مخالف لعقيدة الشيخ الحراني الذي يقول بالتجسيم في مواضع عديدة من كتبه منها التأسيس (١ / ١٠١). بل قال الشيخ الحراني أن السلف لم يذموا المجسمة ولا المشبهة في "تأسيسه" (١ / ١٠١) فيا للعجب!! فهذا الإمام أحمد ينفي التجسيم صراحة!! والإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقول:
"أتانا من المشرق رأيان خبيثان جهم معطل ومقاتل مشبه" كما في "السير" (٧ / ٢٠٢).

فصل

التمسلفون يصفون كبار الأئمة والحفاظ الذين يخالفونهم بأنهم متذبذبون في عقيدتهم من العجيب الغريب أن هؤلاء التمسلفين إذا وجدوا أن أقوال إمام من الأئمة الحفاظ يشكل حجة في طريقهم فإنهم يصفون هذا الإمام بأنه كان متذبذبا أو مضطربا في عقيدته، ومن ذلك قول سفر في كتابه ص (٢٨):
"ولو قيل: إن الحفاظ كان متذبذبا في عقيدته لكان ذلك أقرب إلى الصواب".

وهذا وصف لا يجوز أن يوصف به مؤمن لأن هذا نعت المنافقين الذين قال الله فيهم: * (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) *.

ومن ذلك أن بعض غلمان الشيخ الألباني المتناقض!! قال في مقالة متهافئة عن الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى أنه كان " مضطربا في الصفات " وكل ذلك منهم محاولة للتوصل من كلام الأئمة الثقات، كما أن كل ذلك منهم افتراء وكذب لا أساس له من الصحة، وهم يذيعون أيضا ويفترون على كثير من الأئمة المخالفين لهم في آرائهم أنهم رجعوا في آخر حياتهم عن العقيدة الأشعرية! وهذا كذب بحت، وهو دليل على إفلاسهم وضعف حججهم العلمية!!!
وإلى أي عقيدة يتصور هؤلاء المتمسلفون أن أولئك العلماء رجعوا إليها في آخر حياتهم؟! العقيدة الشيخ الحراني الذي يقول باستواء معبوده على ظهر بعوضة واستقراره وتركيبه وانقسامه؟! أو إلى عقيدة قدم العالم التي يتبناها ويعتقدها وينافح عنها!!* (أنبئوني بعلم إن كنتم صادقين)*!!

فصل

قال سفر بعد ذلك ص (٢١):
" هذا موجز مختصر جدا لحكم الأشاعرة في المذاهب الأربعة فما ظنك بحكم رجال الجرح والتعديل.. " اه.
وأقول: لقد تبين مما سبق وتقدم أيها المتشدد بكل جلاء ووضوح أن ما زعمته من ذم علماء المذاهب الأربعة للسادة الأشاعرة كذب بحت وتزوير مشين!! وكلمة (الجرح والتعديل) التي تلو كها دائما بضمك ولا تدرك معناها لا قيمة لها أيضا البتة!! لأنك من أبعد الناس عن هذه الصناعة وذاك الفن!! لا سيما وقد بينا لك أيضا فشل منهجك حسب

قواعد علم الجرح والتعديل!! لأن كلام علماء الجرح والتعديل بعكس ما تدعي تماما!! ولا يحتاج هذا لبرهان ودليل بعدما فصلناه فيما تقدم قبل قليل في الصفحات السابقة وبيناه!! والحمد لله رب العالمين.

وقال سفر بعد ذلك ص (٢١ - ٢٢):

" مما يعلم أن مذهب الأشاعرة هو رد خبر الآحاد جملة " اهـ.

وجوابه: أن هذا الكلام فضلا عن كونه كذبا بحتا وافتراء صرفا محضاً، فإن من أعجب العجب في هذه المسألة أن يتناسى سفر أن ابن تيمية يرد آيات في القرآن الكريم وأحاديث في الصحيحين قطعية تنص على أن الله سبحانه وتعالى كان ولم يكن شيء غيره ثم خلق المخلوقات، وانعقد الإجماع على ذلك كما نقله جماعة منهم ابن حزم في كتابه " مراتب الإجماع " ص (١٦٧) والحافظ ابن حجر في " فتح الباري " (١٢ / ٢٠٢) عن الحافظ العراقي والحافظ ابن دقيق العيد!!

فلا ندري لم يرد الشيخ ابن تيمية (بتاعكم) تلك الآيات القرآنية وتلك الأحاديث النبوية في سبيل تقليد أرسطو طاليس وأضرابه!!؟

هل رضى أرسطو طاليس مقدم عند الشيخ الحراني على رضى الله تعالى ورسوله أم ماذا!!؟ ولو ذهبت أسرد لك يا سفر الأمثلة الكثيرة التي ترك فيها الشيخ الحراني (بتاعكم) الكتاب والسنة وقلد فيها أرسطو طاليس واليونان لطلال الكتاب جدا! والإشارة تكفي اللبيب!!

قال سفر (المتخصص)!! ص (٢٢) من كتابه الفذ!!

" وها هنا حقيقة كبرى أثبتها علماء الأشعرية الكبار بأنفسهم - كالجويني وابن أبي المعالي والرازي والغزالي وغيرهم - وهي حقيقة إعلان حيرتهم وتوبتهم ورجوعهم

إلى مذهب السلف، وكتب الأشعرية المتعصبة مثل طبقات الشافعية أوردت ذلك في تراجمهم أو بعضه فما دلالة ذلك؟ إذا كانوا من أصلهم على عقيدة أهل السنة والجماعة فعن أي شيء رجعوا؟ ولماذا رجعوا؟ وإلى أي عقيدة رجعوا " انتهى.

وأجيبك على هذه الأسئلة المحيرة لك يا أخ!! سفر فأقول لك:
قبل أن أوضح لك المسألة أود أن أعلمك بأن حرب الإشاعات الفارغة التي تقومون بها حرب فاشلة لا قيمة لها!! وفي كل يوم يكشف المسلمون والشباب المخدوعون بطريقتكم ومذهبكم الذي يرثى له بأنكم ملبسون!! فتارة تشيعون بأن التأويل لم يقل به السلف الصالح وهو من شعار الجهمية!! وتارة تزعمون بأن فلان وفلان من الأئمة رجعوا عن عقيدتهم!!

وتارة تزعمون بأنكم تتبعون السلف الصالح!!
وتارة تدعون بأن ما تقولون به هو قول أهل الحديث!!
وأشياء أخرى كثيرة!! والحقيقة بمعزل عما تقولون!!
- وتسميتم أهل الحديث وأنتم* لا تكادون تفقهون حديثا!! -
وليعلم القارئ الكريم بأن ما يزعمه سفر من أن أئمة أهل السنة المنزهين للمولى سبحانه وتعالى رجعوا في آخر حياتهم إلى " عقيدة البعوضة " التي عليها سفر وأئمة ليس صحيحا البتة!! كما سأبرهن على ذلك إن شاء الله تعالى بعد قليل بمثال واحد ينسف ما يدعيه سفر وأئمة.

وليعلم طالب الحق بأن سفرا ينقل هذه المعلومات المخطئة من كتب ابن تيمية الحراني!! وابن تيمية لا يعتمد على كلامه كما لا يعتمد

على كلام تلميذه ابن القيم فإننا قد بلونا عليهما وكذا على الشيخ المتناقض!! قلب الحقائق وتزوير النقول وهم يستحلون ذلك للأسف الشديد!! وإليك الدليل على ذلك:

اعتمد سفر في قوله رجع إمام الحرمين عن عقيدته الأولى فصنف الرسالة النظامية على قول ابن تيمية الحراني!! وذلك في " الموافقة " (٢ / ١٠ المطبوع على هامش منهاجه)!!

واعتماد ابن تيمية وغيره من المتمسحين بأذياله في ذلك كما يزعمون!! على خيال قائم بأذهانهم!! وهو أن إمام الحرمين رجع في آخر حياته عن مذهب الأشاعرة فأثبت الصفات التي يريدتها التيميون وحرّم التأويل!! وها هي الرسالة النظامية بين أيدينا وليس فيها ما يدعي هذا المتمسلف بل إن فيها ما يهدم ويدك عقيدة المتمسلفين من أساسها!! ومن ذلك قول إمام الحرمين الجويني رحمه الله تعالى ص (١٥):

" فذهبت طوائف إلى وصف الرب بما يتقدس في جلاله عنه من التحيز في الجهة، حتى انتهى غلاة إلى التشكيل والتمثيل تعالى الله عن قول الزائعين "

فهذا كما ترون تصريح من إمام الحرمين بتنزيه الله عن الجهة التي يعتقدونها المتمسلفة وإمامهم الشيخ الحراني!! وكذلك باقي الأئمة الذين ذكر أسماءهم هذا (المتخصص)!! جميعهم قد كذب عليهم هؤلاء بأنهم قد رجعوا قبل موتهم إلى عقيدة المتمسلفين المشبهين الذين يعتقدون بعقيدة الجهة التي هي من أبعد العقائد عن الكتاب الكريم والسنة المطهرة!!

وإن كان أحد منهم رجع في آخر حياته عن التأويل إلى التفويض فلا يعني ذلك أنه رجع للعقيدة التي يقول بها هؤلاء المتمسكين!! فإن شيخهم الحراني يقول بأن عقيدة التفويض من شر أقوال أهل البدع والإلحاد كما بينت موضع ذلك من كتبه في مقدمة " دفع شبه التشبيه " ص (٢٤) وذلك في كتابه الموافقة (١ / ١١٨).

وهل يتخيل هؤلاء المتمسكون بأن الغزالي وإمام الحرمين وغيرهم رجعوا إلى عقيدة البعوضة والذبابة التي كان يعتنقها الشيخ الحراني الناصبة على قدم العالم بالنوع وإثبات الحد والحركة والجهة وقيام الحوادث بذات الرب سبحانه وتقدس عما يقولون!!؟

أم أنهم رجعوا إلى " عقيدة البقرة " التي يذكرها ابن القيم في آخر " اجتماع جيوشه " (انظر ص ٣٣٠ من اجتماع الجيوش المحقق من قبل الدكتور عواد عبد الله المعتقد الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ).

ومما يندى له جبين كل من أوتي حظا من الإيمان والخلق أن نرى ابن القيم يتلفظ آخر كتابه المذكور ص (٣٣١) بكلمات لا تصدر من السوقة الوضعاء!! وأراذل الخلق!! حيث يطلق من فمه النظيف!! على آلاف العلماء لأنهم يدينون بمذهب الأشعري بأنهم:

(مخانيث) (١)!!!

فأظنك الآن يا أخ سفر عرفت جيدا عن أي شيء رجعوا!! ولماذا

(١) فإن قال سفر (المتخصص)!! أو من قد يتعصب له!! بأن ابن القيم لم يرد بذلك الأشاعرة. قلنا له كلا!! بل يريد به مئات إن لم نقل آلاف من العلماء الأشاعرة كما أثبت سفر ذلك ص (١٣) من كتابه المبارك!! المصون!!

رجعوا!! وإلى أي عقيدة رجعوا!! استيقظ عافاك الله!!
بل الذي يجب أن تعرفه أنت و سادتك المتمسلفون بأن فضلاء
الحنابلة هم الذين رجعوا إلى اعتقاد السلف الصالح وعقيدة التنزيه
الحقه أمثال الحافظ ابن الجوزي وابن عقيل والحافظ ابن رجب
الحنبلي!! أما ابن الجوزي فدونك كتاب " دفع شبه التشبيه " بتقديمنا
وتعليقنا لتدرك ذلك، وأما الحافظ ابن رجب فقد نقل عنه التقي
الحصني معاصره في " دفع شبه من شبه وتمرد " ص (١٢٣) ما نصه:
" وكان الشيخ زين الدين ابن رجب الحنبلي ممن يعتقد كفر ابن
تيمية وله عليه الرد، وكان يقول بأعلى صوته في بعض المجالس:
معذور السبكي يعني في تكفيره " اه
فتأمل جيدا يا سفر!!
ملاحظة مهمة جدا
حكم ابن تيمية عند
علماء المذاهب الأربعة
وبعد أن عرفناك بطلان كلامك وادعاءاتك الفارغة المزورة حيث
زعمت أن الأشاعرة مذمومون بنظر علماء مذاهب الأئمة الأربعة يجب
ان تعرف يا سفر (المتخصص!!) الآن حكم ابن تيمية الحراني وابن
زفيل تلميذه بنظر علماء الأئمة الأربعة وخاصة بنظر الشافعية والحنابلة
الذين تتبجح بذكرهم.

١ - انظر الآن إلى كلام إمام الشافعية ابن حجر المكي الذي لا يوجد شافعي إلا وعنده كتبه كالتحفة وشرحه على مناسك النووي والإرشاد والزواجر والفتاوى الحديثية وغير ذلك من الكتب طالما أنك تريد معرفة الحق بمثل هذه الطرق:

قال ابن حجر واصفا ابن تيمية وتلميذه ابن زفيل في " الفتاوى الحديثية " ص (٢٠٣) (١) ما نصه:

" وإياك أن تصغي إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما - ممن اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله - وكيف تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود وتعدوا الرسوم وخرقوا سياج الشريعة والحقيقة فظنوا بذلك أنهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك بل هم على أسوء الضلال وأقبح الخصال وأبلغ المقت والخسران وأنهى الكذب والبهتان فخذل الله متبعهم وطهر الأرض من أمثالهم " انتهى.

٢ - وقال الإمام تقي الدين الحصني الشافعي صاحب " كفاية الأخيار " في كتابه " دفع شبهة من شبهة وتمرد ونسب ذلك إلى الإمام أحمد " ص (١٢٣) من طبعة عيسى البابي الحلبي في آخر الكتاب ما نصه:
" وكان الشيخ زين الدين ابن رجب الحنبلي ممن يعتقد كفر ابن تيمية، وله عليه الرد وكان يقول بأعلى صوته في بعض المجالس: معذور السبكي يعني في تكفيره.. "

(١) من طبعة دار المعرفة تحت عنوان (مطلب في عقيدة الإمام أحمد) وص (١٧٣) من طبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ.

٣ - وقال الحافظ الذهبي الشافعي في رسالته " زغل العلم " ص (٢٣) (١) عن ابن تيمية باسمه:

" فان برعت في الأصول وتوابعها من المنطق والحكمة والفلسفة وآراء الأوائل ومحارات العقول واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنة وأصول السلف ولفقت بين العقل والنقل فما أظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تقاربها، وقد رأيت ما آل أمره إليه من الحط عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبياطل، فقد كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة منورا مضيئا على محياه سيما السلف ثم صار: مظلما مكسوفاً... " انتهى.

فتأمل جيدا!!

٤ - وقال ابن حجر الهيتمي المكي أيضا في " الفتاوى الحديثية " ص (١١٦) ذاكرا المسائل التي خالف فيها ابن تيمية إجماع المسلمين فقال: وأن العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوقا دائما فجعله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك، وقوله بالجسمية، والجهة، والانتقال، وأنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر، تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع والكفر البواح الصريح.. "

٥ - وقال ابن حجر في " الفتاوى الحديثية " أيضا ص (١١٤):

(١) من الطبعة القديمة التي علق عليها وحققها العلامة المحدث الكوثري رحمه الله تعالى.

وص (٤٢) من الطبعة التي علق عليها محمد بن ناصر العجمي طبع مكتبة الصحوة الإسلامية (المتمسلفة)!! فتنبه.

" ابن تيمية عبد خذ له الله وأضله وأعماه وأصمه وأذله، وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله وكذب أقواله، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الإمام العز بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية... ".
فتمتع يا أخ سفر!! بحكم ابن تيمية صديقك!! عند أئمة علماء المذاهب الأربعة وخاصة ابن رجب الحنبلي الذي رجع فكفر الشيخ الحراني!! في آخر عمره!! زادك الله توفيقا وعلمًا!!
٦ - وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي في " فتح الباري "
(٣ / ٦٦) مشنعا على ابن تيمية الحراني:
" والحاصل أنهم ألزموا ابن تيمية بتحريم شد الرحل إلى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكرنا صورة ذلك.. وهي من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية ".
فما رأيك يا سفر!! بحكم أئمة العلماء هذا؟! وأقول لك:
فتب وإلا تمتع وازدد من الله مقتا واستبدل الحال واجعل يوم العروبة سبتا لا يبعد الله إلا إياك حيا وميتا
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات!!

ابن تيمية لم يكن مجاهدا قط
خلافاً لما يشيعه المتمسلفون
ومما أشاعه وأذاعه المتمسلفون في هذا العصر ليخدعوا به الشباب
وليأسروهم فيكونوا في جانبهم ويضعوهم تحت حوزتهم هو ادعائهم بأن
ابن تيمية الحراني!! كان مجاهدا!! وهذا مما يقضي بالعجب
العجاب!! حيث يدعون بأن ابن تيمية جاهد التتار!! وهذه الدعاية
الفارغة ما هي إلا سراب بقيعة ليست بشيء في ميزان التحقيق
العلمي!! وذلك لأن الذي جاهد التتار هو الشيخ العز بن عبد السلام
الأشعري المتوفى سنة (٦٦٠ هـ) وقد حارب المسلمون التتار وانتصروا
عليهم في معركة عين جالوت سنة (٦٥٨ هـ) قبل أن يولد ابن تيمية
الحراني!! ب (٣) سنوات!! وذلك لأن الحراني!! ولد سنة (٦٦١ هـ) أي
بعد حصول المعركة الخالدة بثلاث سنوات!! فكيف يكون ابن تيمية
مجاهدا!!؟!

ثم المنتبع للتاريخ والوقائع في مثل " البداية والنهاية " لابن كثير وهو ممن تتلمذ فترة
على ابن تيمية لا يجد ما يثبت أن ابن تيمية خاض في
يوم واحد من أيام حياته معركة وأمسك بيده سيفاً يقاتل به أعداء الله
تعالى!! وإنما قاتل أئمة الإسلام وحرص تلاميذه أن ينالوا منهم
ويصفوهم بالتجهم والبدعة والإلحاد!! مع كونه هو المتابع المقلد
لأرسطو طاليس في عقائده!!
فهل يستطيع المتمسلفون أن يثبتوا لنا بأنه خاض معركة لحرب

أعداء الإسلام مثل القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي الأشعري رحمه
الله تعالى ورضي عنه!!؟
بل على العكس من ذلك تجد في تاريخ تلميذه ابن كثير أنه في
فترة من الفترات خرج الحراني في جيش الحاكم آنذاك ليتوب على يده
كل من تمرد على ذلك الحاكم فهو إذن من علماء السلاطين!! ولا تجادل
في ذلك أو تغضب من كلامي فإن كتب التاريخ تقول ذلك!!
وينبغي أن نعرف جيدا بأن الذي وضع ابن تيمية في السجن حتى
مات فيه هم أئمة الهدى والحق من علماء أهل السنة والجماعة وأسماءهم
مدونة في كتب التاريخ والتراجم فليراجعها من شاء!! وليس المتصوفة
المنحرفون هم الذين وضعوه في السجن كما تقول الدعايات والإشاعات المتمسلفة
المضللة في هذه الأيام فتنبهوا لذلك جيدا!! وستوسع في بيان هذا الموضوع في رسالة
مستقلة بإذن الله تعالى
ومشيئته والله المستعان.

سفر يعتقد عقائد تخالف القرآن الكريم
يقول سفر ص (٢٣) من كتابه " منهج الأشاعرة في العقيدة " مدللا
حسب تصوره وتخيله على أن عقيدة العوام هي عقيدة سلفه في التجسيم
وليس على عقيدة الأشاعرة!! ما نصه:
" أما عوام المسلمين فالأصل فيهم أنهم على عقيدة السلف لأنها الفطرة التي يولد عليها
الإنسان وينشأ عليها المسلم بلا تلقين ولا تعليم من حيث الأصل فكل
من لم يلقيه المبتدعة بدعتهم ويدرسوه كتبهم فليس من حق أي فرقة أن تدعيه
إلا أهل السنة والجماعة " اه.
هذا الكلام الذي تقوله يا أخ سفر مصادم للقرآن الكريم ومخالف
له!! فقولك (عقيدة السلف.. الفطرة التي يولد عليها الإنسان) يهدمه
قول الله تبارك وتعالى * (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون
شيئا) * لا عقيدة سلف ولا غير ذلك!!
وأما حديث " يولد المولود على الفطرة.. " فمعناه على البراءة
الأصلية، فهو كالصفحة البيضاء النقية يكتب فيها كل شيء وقد جعلها
الله تعالى مستعدة للميل إلى الخير أكثر من استعدادها للميل للشر، وبذلك يجمع بين
الحديث والآية، أما أنه يولد على عقيدة السلف التي
تدعيها يا سفر فكلا ثم كلا!!!! فقولك يا أخ سفر (وينشأ عليها المسلم بلا تلقين ولا
تعليم) خطأ
أيضا وهو بجانب لنصوص الكتاب والسنة، بل هو بجانب للواقع تماما، فإن الله تعالى
أرسل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ليعلموا الناس

التوحيد والشرائع ولم يأت في نص واحد أن الله تعالى قال: إذا أردتم أن تعرفوا عقيدة السلف الحققة التي عليها سفر الحوالي فعليكم أن تسألوا الأطفال الصغار لأنهم ولدوا عليها بفطرتهم، كما لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم نص واحد يقول ذلك!! وما فائدة إرسال الرسل يا (أخ!!) سفر إذا كان الناس يولدون على عقيدة السلف التي تدعيها!! ولماذا إذن بقي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة يعلم الناس العقيدة الصحيحة التي أرسله الله تعالى بها ويزرعها ويؤسسها في قلوب أصحابه الكرام رضي الله عنهم!!! ولا يؤسفني يا (أخ!!) سفر أن أقول لك بأنك مقلد! في كل ما تقوله للشيخ الحراني وأضرابه من غير تحقيق ولا تدقيق وإنما هي العصبية الهوجاء!! المطبقة العمياء التي تجعل صاحبها فاقدا للتمييز!! فإن كثيرا من عباراتك لو تأمل الإنسان فيها أدنى تأمل يدرك بطلانها (بالفطرة)!! التي تدعيها!! ولا يؤسفني أيضا!! أن أقول لك: بأن هناك أقواما كثر كانوا في الجاهلية الجهلاء قبل إرسال الرسل إليهم وآخرين عاشوا في وسط الأدغال ولم يخرجوا على عقيدة السلف التي تدعيها وإنما كانوا على عقيدة عبادة العجل أو النار أو الأصنام أو الكواكب أو غير ذلك مع أن أهل البدعة لم يلقنوهم ذلك!! وإنما تركوا بلا تلقين ولا تعليم!! فعمل عقيدة أصحاب الأدغال تلك هي عقيدة سلفك التي تطبل وتزمر لها!! والله يتولى هدانا وهداك!!

سفر يزعم بأن الإمام ابن كلاب مبتدع
والحق أنه إمام هدى والبخاري كان على مذهبه
وكان يستمد منه في صحيحه أيضا

من الغريب العجيب أن نرى سفرا يتوغل في أدغال الجهالة!!
ويتكلم بما يدل على إفلاسه وضحالة علمه!! وذلك أنه يعتبر الإمام ابن
كلاب رحمه الله تعالى مبتدعا جهميا لأن الإمام أحمد بدعه وأمر
بهجره!!

ولنذكر كلام سفر من كتابه (المصون!!) ثم نبين تفنيد كلامه وأوجه بطلانه!! فنقول:
قال سفر في ص (٢٠):

" الحنابلة: موقف الحنابلة من الأشاعرة أشهر من أن يذكر فمنذ بدع الإمام أحمد
" ابن كلاب " وأمر بهجره - وهو المؤسس الحقيقي للمذهب الأشعري - لم يزل
الحنابلة معهم في معركة طويلة.. " انتهى.

لاحظوا كيف يتعد سفر عن إبطال مذهب الأشاعرة - أهل الحق
- بالأدلة المعتبرة من الكتاب والسنة فيعمد إلى ترهات فارغة سيتضح
لكم أوجه بطلانها فيعتمد عليها ويتخيل أنه أثبت وحقق ما يريد!! ونحن نقوله له:

اعرف الحق تعرف أهله!! والحق لا يعرف بالرجال!!
وأقول: يمكن حصر أوجه فساد كلام سفر بالأوجه التالية:
(أولا): ليس هجر الإمام أحمد لابن كلاب وتبديعه له عملا معصوما لأن الإمام أحمد
ليس نبيا لا يخطئ، ولا أظن أن عاقلا يعتقد العصمة

في أفعال الإمام أحمد وأقواله!! بل إن نفس المتمسكين يخالفون الإمام أحمد في مسائل لا تكاد تحصى من أهمها التأويل والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم!! (١)
والإمام أحمد بدع و أمر بهجر جماعة من الأئمة الأعلام الفضلاء!!:

قال الحافظ ابن عبد البر في " الانتقاء "، ص (١٠٦) في ترجمة الكرايسي بعد أن جود الثناء على علمه وإتقانه وتصانيفه:
" وكانت بينه وبين أحمد بن حنبل صداقة وكيدة، فلما خالفه في القرآن، عادت تلك الصداقة عداوة، فكان كل واحد منهما يطعن على صاحبه، وذلك أن أحمد بن حنبل كان يقول: من قال القرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: القرآن كلام الله ولا يقول: غير مخلوق ولا مخلوق، فهو واقفي، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق، فهو مبتدع. وكان الكرايسي، وعبد الله بن كلاب، وأبو ثور، وداود بن علي (والبخاري، والحارث بن أسد المحاسبي، ومحمد بن نصر المروزي)، وطبقاتهم يقولون: إن القرآن الذي تكلم الله به صفة من صفاته، لا يجوز عليه الخلق وإن تلاوة التالي وكلامه بالقرآن كسب له وفعل له، وذلك مخلوق، وإنه حكاية عن كلام الله، وليس هو القرآن الذي تكلم

(١) لقد نقلنا أمثلة على أن الإمام أحمد كان يؤول في الصفات في مقدمتنا على " دفع شبه التشبيه " ص (١٢ - ١٣) بالسند الصحيح. وكذلك ثبت في كتاب العلل للإمام أحمد وفي كتب الحنابلة الفقهية عنه أنه يستحب التوسل بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء.

الله به، وشبهوه بالحمد والشكر لله، وهو غير الله، فكما يؤجر في الحمد والشكر والتهليل والتكبير، فكذلك يؤجر في التلاوة. وهجرت الحنبلية - أصحاب أحمد بن حنبل - حسينا الكرابيسي وبدعوه، وطعنوا عليه وعلى كل من قال بقوله في ذلك. وقال الإمام الذهبي في "الميزان" (١ / ٥٤٤) في ترجمة الكرابيسي: "فإن عنى بقوله: القرآن كلام الله غير مخلوق، ولفظي به مخلوق: التلفظ، فهذا جيد، فإن أفعالنا مخلوقة. وإن قصد الملفوظ بأنه مخلوق، فهذا الذي أنكره أحمد والسلف، وعدوه تجهما. كما أوضح المسألة الإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ١١ / ٥١٠ في ترجمة علي بن حجر، وبين مذهب الكرابيسي والبخاري. وفيه: وبالغ الإمام في الحط عليهم، أي: على القائلين: لفظنا بالقرآن مخلوق.

فتأمل في ملخص هذه النقول لتدرك كيف بدع أحمد بن حنبل وأمر بهجر جماعة من الأعلام المخالفين له في الرأي كأبي ثور. (ثانياً): لو علم سفر بأن الإمام البخاري رحمه الله تعالى صاحب الصحيح كان على مذهب ابن كلاب أو كان يستمد مباحثه الكلامية منه لما تفوه بهذا الهديان!! قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (١ / ٢٤٣) ما نصه:

"مع أن البخاري في جميع ما يورده من تفسير الغريب إنما ينقله عن أهل ذلك الفن كأبي عبيد والنضر بن شميل والفراء وغيرهم، وأما

مباحثه الفقهية فغالبا مستمدة له من الشافعي وأبي عبيد وأمثالهما، وأما المسائل الكلامية فأكثرها من الكرايسي وابن كلاب ونحوهما " انتهى. قلت: والكرايسي وابن كلاب رحمهما الله تعالى كانا يقولان بأن لفظنا بالقرآن مخلوق، قال الحافظ الذهبي في ترجمة الكرايسي في " سير أعلام النبلاء " (١٢ / ٨٢): " ولا ريب أن ما ابتدعه الكرايسي، وحرره في مسألة اللفظ، وأنه مخلوق هو حق " انتهى.

وعلى ذلك الحق كان البخاري ومسلم خلافا للإمام أحمد الذي كان يقول بأن من قال لفظي بالقرآن مخلوق " فهو جهمي " وفي روايات أخرى " فهو كافر " .

قال الحافظ الذهبي في " سير أعلام النبلاء " (١٢ / ٥٧٢) في ترجمة الإمام مسلم ما نصه:

" كان مسلم بن الحجاج يظهر القول باللفظ، ولا يكتمه، فلما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم الاختلاف إليه، فلما وقع بين البخاري والذهلي ما وقع في مسألة اللفظ، ونادى عليه، ومنع الناس من الاختلاف إليه، حتى هجر - البخاري - وسافر من نيسابور، قال: فقطعه أكثر الناس غير مسلم. فبلغ محمد بن يحيى، فقال يوما: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا، فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته، وقام على رؤوس الناس، ثم بعث إليه بما كتب عنه على ظهر حمال، قال: وكان مسلم يظهر القول باللفظ ولا يكتمه " انتهى.

فمن تأمل في هذا جيدا عرف أن هؤلاء الأئمة الأعلام الجبال
أمثال الكرايسي وابن كلاب وأبا ثور وداود بن علي والبخاري
والحارث بن أسد المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي ومسلم وطبقاتهم
كانوا جميعا مخالفيين للإمام أحمد في مسألة من مسائل العقيدة وهي مسألة
اللفظ في القرآن وأنه مخلوق، وأن ابن كلاب الذي حاول سفر حوالي
أن يشوه صورته ويدعي أنه مؤسس مذهب الأشعرية البدعي كان هو
المحقق في المسألة المختلف فيها بينه وبين أحمد بن حنبل.
فهجر أحمد وتبديعه له لا يدل على شيء إطلاقا لأن أحمد بن حنبل
أولا: منخطيء في هذه المسألة ومخالف فيها أئمة فحولا كالبخاري ومسلم
وغيرهما، وثانيا: ليس أحمد نبيا معصوما منزها عن الخطأ!! حتى يكون
هجره وتبديعه لابن كلاب دالا على شقوته!!
ويتضح لكل عاقل من هذه النصوص التي أوردناها في مسألة
اللفظ بأن السلف ما كانوا متفقين في مسائل العقيدة جميعها وإنما بينهم
خلاف فيها حتى اخترع أحمد بن حنبل فيها الهجر والتبديع والتضليل
برمي مخالفيه فيها بالتجهم!!
فمن قال: إنني على مذهب السلف في الصفات والتوحيد كذبناه
وقلنا له: لم يكن للسلف مذهب واحد في هذه الأمور فما ادعاؤك بأنك
على " مذهب السلف " إلا خدعة تصيد بها عقول البسطاء وتحاول أن
تأسرهم بها!! فلتكن على حذر من ذلك!!

سفر يدعي بأن عقيدة أهل الحق - الأشاعرة - موروثه
من فلاسفة اليونان ويتناسى بأن الشيخ الحراني هو
وريث أرسطو طاليس في عقائده
والعجيب الغريب أن الأخ (المتخصص)!! سفر يزعم ويدعي بأن
الأشاعرة: ورثة فلاسفة اليونان!!
ويتناسى بأن الشيخ ابن تيمية الحراني!! كان أحد أتباع أرسطو
طاليس شيخ مشايخ فلاسفة اليونان بل أحد معتنقي مذهبه بل وارثه
الوحيد!! وإليكم برهان هذا الأمر دون تعصب!! أو تشنج!!
وتزمت!! ودون العناد الذي يتحلى به متمسلفو العصر وغيرهم!!
هداهم الله تعالى:
(أولاً): دعونا ننقل لكم اتهامات هذا (المتخصص)!! لأئمة الحق
رحمهم الله تعالى:
قال سفر ص (٢٤):
" ومن الأدلة على ذلك الإنسان الذي يدخل في الإسلام حديثاً، فهل تستطيع
أي فرقة أن تقول أنه معتزلي أو أشعري؟ أما نحن فمجرد إسلامه يصبح واحداً
منا. وإن شئت المثل على عقيدة العوام فاسأل الملايين من المسلمين شرقاً وغرباً
هل فيهم من يعتقد أن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته كما تقول
الأشاعرة " اهـ.
وأقول لك يا سفر: واسألهم أيضاً هل يعتقدون بقدم العالم
بالنوع!! وأن الله تعالى يستقر على ظهر بعوضة!! وأنه يتحرك!! وأن

له هذا!! وأن عرشه يئط به أطيظ الرحل بالراكب!! وأن له ثقلا على العرش!! وأنه خلق الملائكة من نور الذراعين والصدر!! وأن له جنبا ويدين على الجانب الأيمن!! وأنه جسم!! وأن له صورة تشبه صورة آدم كما يقول الشيخ ابن تيمية الحراني وزملاؤه (الكرام)!!!؟ و (شيخك!!) حمود التويجري!! فإن كان الجواب (لا) يا (أخ!!) سفر، فأرجو بأن تدرك بأنك تهرف بما لا تعي ولا تعرف!! كهرف المبرسمين!!! ثم أكمل سفر كلامه ص (٢٤) من كتابه المصون فقال: " أم أنهم كلهم مفطورون على أنه تعالى فوق المخلوقات، وهذه الفطرة تظل ثابتة في قلوبهم حتى وإن وجدوا من يلقتهم في أذهانهم تلك المقولة الموروثة عن فلاسفة اليونان " اه.

وأقول لك: نعم يا (أخ!!) حوالي!! هم مفطورون حسب تخيلك على عقيدة (فوق)!! كما أن أولئك الذين عاشوا في القرن الأول الهجري وفطرتهم!! الدولة الأموية على لعن سيدنا علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه على المنابر يوم الجمعة فإن تلك (الفطرة الأموية!!) كانت قد غرست في قلوبهم عقيدة: ان لعنه أحد أركان خطبة الجمعة فلما جاء الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز وترك اللعن وأمر بتركه صاح الناس متعجبين في المسجد لفقدهم أحد أركان خطبتهم (بالفطرة!!) فقالوا: " تركت السنة "!!!

هكذا قال أولئك بالفطرة التي عليها سلف سفر (المتخصص)!! ولا أدري يا سفر إذا كان الناس يولدون علماء متخصصين بعقيدة

سلفكم فلماذا تتعب نفسك وتتخصص!! في تلك العقيدة وتضيع الأوقات!!!؟

ولماذا لا تأتوا بأناس ولدوا على الفطرة التي تدعونها ولم يختلطوا قط بالأشاعرة ولا بالمعتزلة وتجعلوا منهم مدرسين وعمداء في كليات الشريعة طالما أنهم ولدوا على الفطرة وعلى عقيدة سلفكم المباركة!!!؟
ولا أظن أن المقام يا أخ سفر يحتاج لبيان أكثر من هذا!! إلا أن هناك نقطة تتعلق بفلاسفة اليونان وورثتهم الشيخ الحراني!! لا بد من بيانها لك لعلك تدركها وتتنبه لها وهي:
أنك زعمت هداك الله تعالى بأن الأشاعرة ورثوا فلاسفة اليونان وقلت أيضا صحيفة (٣٥) بأنك:

" تقرأ في كتب عقيدتهم قديمها وحديثها المائة صفحة أو أكثر فلا تجد فيها آية ولا حديثا لكنك قد تجد في كل فقرة: قال الحكماء، أو قال المعلم الأول، أو قالت الفلاسفة ونحوها " اه.

وأقول لك: الظاهر أنك تحلم أحلام اليقظة!! فتختلط عليك الأمور!! أو أنك لم تقرأ كتب الشيخ الحراني!! التي يمدح ويعظم ويذكر فيها أرسطو طاليس وغيره من فلاسفة اليونان، وإليك ذلك:
لو قرأت مائة صحيفة تقريبا من كتاب منهاج السنة لوجدت فيها عشرات النقول عن أرسطو طاليس وغيره من فلاسفة اليونان مع تبني آرائهم - في كثير من الأحيان - المصادمة للقرآن الكريم والسنة المطهرة!! وإجماع الأمة وإليك نموذجا حيا لما أقول لك:

- نأخذ مثلا قطعة من منهاج سنة ابن تيمية من صحيفة (٤١ - ١٠٥) أي (٦٠) صفحة تقريبا وإليك عدد المرات التي ذكر فيها أرسطو طاليس وغيره من فلاسفة اليونان لتدرك بأن عقيدة الشيخ الحراني هي الآخذة من هذا المعين لا السادة الأشاعرة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم:
- ١ - قال ص (٤١) من منهاج سنته:
" كما يقول ذلك جماهير الفلاسفة الأساطين الذين يقولون بحدوث الأفلاك وغيرها وأرسطو وأصحابه.. "
 - ٢ - وقال ص (٤٢): " حتى عند أرسطو وأتباعه القدماء والمتأخرين فإنهم موافقون لسائر العقلاء "
 - ٣ - وقال أيضا ص (٤٢): " وأرسطو إذ قال: "
 - ٤ - وقال ص (٤٤) " لكن القائلون بقدوم الأفلاك كأرسطو وشيعته يقولون بدوام حوادث.. "
 - ٥ - وقال أيضا ص (٤٤): " والمقصود هنا أن الفلاسفة "
 - ٦ - وقال ص (٤٥): " كما يقوله ابن سينا "
 - ٧ - وقال ص (٥١): " نقل ابن سينا هذه المادة إلى أصله "
 - ٨ - وقال ص (٥٤): " كما يقوله ديمقراطيس "
 - ٩ - وقال ص (٥٦): " اثم إن أساطين الفلاسفة "
 - ١٠ - وقال ص (٥٧): " اتفقت عليه الرسل وأهل الملل وأساطين الفلاسفة القدماء "
 - ١١ - وقال ص (٦١): " وأساطين الفلاسفة الذين كانوا قبل أرسطو "
 - ١٢ - وقال ص (٦٢): " حتى المنتصرون لأرسطو "

- ١٣ - وقال ص (٦٢): " وأساطين الفلاسفة قبل أرسطو ".
١٤ - وقال ص (٦٢): " العلة الغائية.. عند أرسطو ".
١٥ - وقال ص (٦٣): " حججا ذكرها ابن سينا ".
١٦ - وقال ص (٦٤): " قال أرسطو في مقالة اللام.. ".
١٧ - وقال ص (٦٧): " هؤلاء الفلاسفة كابن سينا ومن تبعه.. فيقولون ".
١٨ - وقال ص (٦٩): " وإلا فليس هذا قول قدماء الفلاسفة لا أرسطو ولا أصحابه. كبرقلس والإسكندر الأفروديسي شارح كتبه وثامسطيوس.. ".
١٩ - وقال ص (٧١): " كأرسطو وأتباعه، وأما أساطين الفلاسفة فهم مثبتون ".
٢٠ - وقال ص (٧٥): " الذي أثبته جمهور العقلاء وأثبته قدماءهم أرسطو وأتباعه ".
وإني لا أود الإطالة بأكثر من هذه الأمثلة فارجع إن شئت الاستزادة إلى الصفحات إلي تليها وتمعن فيها جيدا.
فان كنت يا ابن تيمية الحراني تبحث في الكتاب والسنة وتريد إثبات العقيدة الحقة المأخوذة منهما فلا داعي لأن تذكر آراء أرسطو!!
ولماذا تخوض في ذكر الفلاسفة واليونان والمنطق؟! أليس في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما يغني عن الخوض في هذه المتاهات الفلسفية اليونانية؟! أرجو أن يعلم شباب السلفية (المعاصرة!!) بأن ابن تيمية كان يحرم الخوض في المنطق على الناس ويتظاهر بذلك والحقيقة أنه كان يخوض في متاهات الفلاسفة واليونان

وأرسطو طاليس بل كان يعتقد ما يقوله الفلاسفة واليونان والهندوس!!
ويتبناه!! ولذلك كفره كثير من علماء المذاهب الأربعة كما مر وسيمر
نقلا عنهم بالصفحة والمجلد والطبعة!! فانظروا إلى سفر كيف يجر
الويل لأئمة مذهبه!! فيضطرنا لأن نكشف عن حقيقتهم!! وهو سبب
ذلك وكان لا داعي لذكر هذه المواضيع لو أن سفرا لم يكتب ذلك
الكتاب " منهج الأشاعرة في العقيدة "!! لكن على نفسها جنت
براقش!!

وبذلك يتبين بكل وضوح من هو الذي يذكر الفلاسفة ويتبنى
آراءهم ومذاهبهم ويعرفها ويعتد ويشغل بها!! ولا أدل على ذلك من
كلام الحافظ الذهبي في شيخه ابن تيمية حيث يقول عنه كما في رسالته
" زغل العلم " (٤٢ - ٤٣ طبع مكتبة الصحوة المتمسلفة / الكويت) ما نصه عند
الكلام على الفلسفة:

" وقد رأيت ما آل أمره من الحط عليه والهجر والتضليل والتكفير
والتكذيب بحق وبياطل، فقد كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة -
الفلسفة - منورا مضيئا على محياه سيما السلف، ثم صار مظلما
مكسوفاً... " اهـ.

وقال الذهبي أيضا في رسالته لابن تيمية المسماة بالنصيحة الذهبية
ما نصه:

" وكثرة الكلام بغير زلل تقسي القلب إذا كان في الحلال والحرام،
فكيف إذا كان في العبارات اليونانية والفلاسفة وتلك الكفريات التي
تعمي القلوب؟! والله لقد صرنا ضحكة في الوجود، فإلى كم تنبش

دقائق الكفریات الفلسفیه لترد علیها بعقولنا، یا رجل قد بلعت سموم
الفلاسفة ومصنفاتهم مرات.. " .
فتأملوا معاشر العقلاء لتدركوا من هو معتنق دین الفلاسفة الشیخ
الحرانی!! الذی شهدت كتبه وتلاميذه علیه أم السادة الأشاعرة الذین
یتبعون كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى صلى الله علیه وسلم!! ولعلكم تدركون
في
أي فلك يدور سفر (المتخصص)!! وكيف يحلم أحلام اليقظة!! والله
یتولى هدانا وهداه.

الحافظ ابن دقيق العيد
والألباني يتهمان ابن تيمية بالفلسفة!!
هذا ولم يقتصر وصف ابن تيمية بانتهاج منهج الفلاسفة وسلوك
طريقتهم عند الذهبي فحسب!! وإنما نص العلماء على ذلك في القديم
والحديث!! ولن أترك ضرب مثال واحد لذلك بالإضافة لبيان أن الشيخ
المتناقض!! قد رماه بالفلسفة أيضا!! وإليكم ذلك لتعلموا بأن الشيخ
الحراني!! (ابن تيمية) فيلسوف بنظر أحابه وأعدائه.
قال الشيخ المتناقض!! في " صحيحته " (١ / ٢٠٨) عند الكلام على
حديث " أول ما خلق الله القلم " ما نصه:
(ولكنه - ابن تيمية - مع ذلك يقول:
بتسلسل الحوادث إلى ما لا بداية له، كما يقول هو وغيره بتسلسل
الحوادث إلى ما لا نهاية، فذلك القول منه غير مقبول، بل هو مرفوض
بهذا الحديث، وكم كنا نود أن لا يلج ابن تيمية رحمه الله هذا المولج،
لأن الكلام فيه شبيه بالفلسفة وعلم الكلام الذي تعلمنا منه التحذير
والتنفير منه، ولكن صدق الإمام مالك رحمه الله حين قال: " ما منا من
أحد إلا ورد عليه إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم ".
فتأملوا في ذلك جيدا!!!
هذا وقد رمى الشيخ الحراني بالفلسفة أيضا أحد معاصريه وهو
الإمام الحافظ ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى كما نقل ذلك عنه الحافظ
ابن حجر في " فتح الباري " دون أن يصرح باسمه!! ولكنه معلوم
متحقق (!) وإليكم ذلك:
قال الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " (١٢ / ٢٠٢) ما نصه:

" وقد حكى عياض وغيره الإجماع على تكفير من يقول بقدم العالم، وقال ابن دقيق العيد: وقع هنا من يدعي الحذق في المعقولات ويميل إلى الفلسفة فظن أن المخالف في حدوث العالم لا يكفر؟ لأنه من قبيل مخالفة الإجماع، وتمسك بقولنا: إن منكر الإجماع لا يكفر على الإطلاق حتى يثبت النقل بذلك متواترا عن صاحب الشرع، قال: وهو تمسك ساقط إما عن عمى في البصيرة أو تعام لأن حدوث العالم من قبيل ما اجتمع فيه الإجماع والتوتر بالنقل ". انتهى من الفتح. فتأملوا جيدا!!

فصل

سفر الحوالي يكذب على الرازي

ذكر (الأخ!!) سفر (المتخصص)!! في كتابه المصون!! ص (٢٤) بأن الرازي اعترف (مكره أخاك لا بطل) بعلو الله تعالى الذي يقول به سفر وسلفه!! وهذا نصه:

" فالرازي مثلا - مع إنكاره الشديد للعلو في التأسيس والتفسير قال في التفسير إن الله (خسف بقارون فجعل الأرض فوقه ورفع محمدا صلى الله عليه وسلم فجعله قاب قوسين

تحتة)... والرفع يدل على علو الله " اه.

وأقول لفضيلة الدكتور (المتخصص)!! لقد وقعت يا سفر فشطحت إلى جهة أخرى كما قيل:

- راحت مشرقة ورحت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب - وإليك أيها (المتخصص)!! كلام الإمام الرازي من تفسيره مع إيضاحه وبيانه:

(أولاً): لم يقل الرازي (فجعله قاب قوسين تحته)!!
إنما قال الرازي في تفسيره (١ / ٢٤٨):
" فجعل قاب قوسين تحته ".
فانظروا الآن وتمعنوا أيها الناس كيف حرف سفر لفظة:
" فجعل "
فقلبها إلى:
" فجعله ".

ليقلب المعنى والحقائق إلى ما يوافق هواه!!
(ثانياً): قال الإمام الرازي في تفسيره (١ / ٢٤٨):
" ورفع محمداً عليه الصلاة والسلام فجعل قاب قوسين تحته ".
وقد بين ووضح الرازي معنى (قاب قوسين) فقال في تفسيره (مجلد
٤ / الجزء ٢٨ / ص ٢٨٦):
" فكان قاب قوسين أو أدنى، أي بين جبرائيل ومحمد عليهم السلام
مقدار قوسين أو أقل " اه.
فجعلها سفر بينه وبين الله (عند الرازي).
ولا علاقة لهذه الكلمات كما ترون بمسألة العلو التي يقول بها
سفر!! وإنما يحلم سفر كما قدمنا أحلام اليقظة!! ولله في خلقه شؤون!!
وليكن منك على بال يا أخ سفر قول الحافظ ابن حجر الأشعري

رحمه الله تعالى الذي تصفه بأنه كان متذبذبا في عقيدته في " الفتح " حيث يقول:

" ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محال على الله تعالى أن لا يوصف بالعلو لأن وصفه بالعلو من جهة المعنى والمستحيل كون ذلك من جهة الحس ".

فتأمل جيدا هداك الله تعالى !!

كشفت محاولات المتمسلفين الفاشلة

التي يزعمون فيها بأن النووي وابن حجر

ليسا من الأشاعرة

لما رأى المتمسلفون أن غالب أئمة أهل الحديث والأثر من شراح الصحيحين والسنن أشاعرة ضاقوا بذلك صدرا ولم يعرفوا كيف يجيبون عن هذه الكارثة الشنعاء والورطة الدهيئة التي أصابتهم فذهب بعضهم يتعذر لذلك لعله يستطيع مخادعة من يحيط به من الشباب الأبرياء الذين فتحوا أعينهم فلم يروا إلا هؤلاء الذئاب المراوغون الملبسون الذين يطمعون أن يقنعوا هؤلاء الشباب بمبادئهم الهدامة المخالفة للكتاب والسنة ولمذهب السلف الصالح!!!

فقال بعضهم كأمثال سفر (المتخصص)!! وهو الذي يعنينا هنا بأن هؤلاء الحفاظ الشراح أمثال النووي وابن حجر رحمهما الله تعالى لم يكونوا أشاعرة وإن وافقوا الأشاعرة في بعض الأشياء البسيطة!!! وهذا الكلام فضلا عن كونه كذبا محضاً له قرون كبش أهوج!!

وهو مما يضحك إ! من قائله صغار الطلبة!! فضلا عمّن يدعون
(التخصص)!! والدكتوراه الخرقاء!!
ولنعرض عبارات سفر التي تتعلق بذلك من كتابه الفذ الدال على
عبقريته (السرورية!!) مع تفنيده وتهديمه على رأسه لتدر كوا جميعا
مبلغه من العلم ومدى قدرته على قلب الحقائق والتزوير:
(أولا): تشبث (المتخصص)!! سفر ص (٢٦) من كتابه المصون!!
بخيطة عنكبوت!! حيث استدل على أن الحافظ ابن حجر العسقلاني
لم يكن أشعريا فزعم بأن الحافظ ترجم للفخر الرازي وللأمدي في
" لسان الميزان " وذهمها، وإليكم كلام سفر هناك حيث يقول:
" إن الذين يقرأ ترجمتهما في اللسان لا يمكن أن يقول إن ابن حجر على
مذهبهما أبدا كيف وقد أورد نقولا كثيرة موثقة عن ضلالهما وشنائعهما... " الخ
هرائه.

وأقول في جوابه: لقد كذب الدكتور (المتخصص)!! سفر على
الحافظ ابن حجر كذبا شنيعا وإليكم أيها العقلاء ختام ترجمة السيف
الأمدي من كتاب الحافظ ابن حجر " لسان الميزان " (٣ / ١٣٥ الطبعة الهندية)
لتدر كوا افتراء سفر وتزويره: قال الحافظ هناك:
" ويذكر عن ابن عبد السلام قال: ما علمت قواعد البحث إلا
من السيف وما سمعت أحدا يلقي الدرس أحسن منه، وكان إذا عبر
لفظة من الوسيط كان اللفظ الذي يأتي به أقرب إلى المعنى. قال: ولو
ورد على الإسلام من يشك فيه من المترندقة لتعين الأمدي لمناظرته.
وقد بالغ التاج السبكي في الحط على الذهبي في ذكره السيف الأمدي

والفخر الرازي في هذا الكتاب وقال: هذا مجرد تعصب، وقد اعترف
الفخر بأنه لا رواية له وهو أحد أئمة المسلمين فلا معنى لإدخاله في
الضعفاء " اهـ.

فتأملوا!!

وانظروا في هذا المدح الصريح والدفاع المليح عن الآمدي والفخر

ثم تأملوا في ما يهذي به سفر حوالي!!!!

(ملاحظة مهمة): ذكر سفر حوالي (المتخصص)!! ص (٢٦) من كتابه
المصون!! في الحاشية موضع ترجمة الآمدي والرازي في " لسان الميزان "
فقال ما نصه بالحرف:

" ترجمة الرازي: ٤ / ٤٢٦ والآمدي: ٦ / ١٣٤ ."

وهذه عملية تضليلية بحثة للقارئ!! وذلك لأن الآمدي هو
الأول في الترتيب وفي آخر ترجمته مدح أكثر وهو في: (٣ / ١٣٤) وليس
في (٦ / ١٣٤)

فتأملوا في التضليل وقلب الحقائق والمواقع جيدا!!! لتدركوا في أي

فلك يدور سفر وأهل نحلته المحرفون!!!

ثم أراد سفر ص (٢٧) أن يكمل عملية التزوير والتضليل!!:

فزعم بأن الحافظ نقد الأشاعرة في (الفتح) فقال ما نصه:

" والأخرى أن الحافظ في الفتح قد نقد الأشاعرة باسمهم الصريح وخالفهم

فيما هو من خصائص مذهبهم، فمثلا خالفهم في الإيمان وإن كان تقريره لمذهب
السلف فيه يحتاج لتحرير ونقدهم في مسألة المعرفة وأول واجب على المكلف في
أول كتابه وآخره " اهـ.

ثم أشار سفر في الحاشية في أسفل الصحيفة إلى أرقام المجلدات والصفحات التي زعم أن الحافظ خالف الأشاعرة فيها فقال: " انظر فتح الباري: ١ / ٤٦، ٣ / ٣٥٧ - ٣٦١، ١٣ / ٣٤٧ - ٣٥٠. "

وأقول: لا يؤسفني!! يا سفر بأن أقول لك بأنني راجعت جميع الصفحات والمواضع التي ذكرتها فوجدتك كاذبا مفتريا!! ووجدت الكلام هناك يخالف ما تقول تماما!!! ولم أجد الحافظ هنالك ذكر الأشاعرة فضلا عن (نقده لهم باسمهم الصريح!!) كما زعمت!! إلا في الموضوع الثالث فوجدته ناقلا قولهم غير ذام لهم بل معتمدا عليهم في نقل الأقوال في مسألة هناك وقع الاختلاف فيها!!! فبعد هذا هل يعول على كلامك ومعلوماتك يا سفر!!! اتق الله تعالى وتب إليه عسى أن يغفر لك ويتوب عليك!!! ثم أتى سفر إلى بيت القصيد من كل الكلام المتقدم بعد أن مهد له كما يتخيل ويظن!! فقال ص (٢٩) ما نصه:

" وكثيرا ما تجد في كتب الجرح والتعديل - ومنها لسان الميزان للحافظ ابن حجر - قولهم عن الرجل أنه وافق المعتزلة في أشياء من مصنفاته أو وافق الخوارج في بعض أقوالهم وهكذا ومع هذا لا يعتبرونه معتزليا أو خارجيا، وهذا المنهج إذا طبقناه على الحافظ وعلى النووي وأمثالهما لم يصح اعتبارهم أشاعرة وإنما يقال وافقوا الأشاعرة في أشياء، مع ضرورة بيان هذه الأشياء واستدراكها عليهم حتى يمكن الاستفادة من كتبهم بلا توجس في موضوعات العقيدة " اهـ.

وأقول في جوابه: ما شاء الله على هذه الفصاحة العرجاء!! والبلاغة المضلة العوجاء!!! التي لم توفق فيها يا (أخ!!) سفر (المتخصص)!!

وكلامك هذا باطل من أوجه عديدة لا بأس بسرد بعضها لكشف مغالطاتك فيها فأقول وبالله تعالى التوفيق:

(أولاً): أما ذكر سفر لكتب الجرح والتعديل فهذا مما ينبغي بعد اليوم أن يستحي منه ولا يذكره إطلاقاً لئلا يظن الطلبة البسطاء المخدوعون به بأنه يعرف الجرح والتعديل وكتبه!! وخصوصاً بعد أن بينا جهله المطبق فيه في الأوراق المتقدمة في هذه الرسالة في ابن خويزمناد وغيره!!

(ثانياً): ان سفراً وأهل نحلته من المشبهة والمجسمة في كثير من الأحيان يصرحون بأن الحافظ ابن حجر ليس على مشربهم العكر!! فتارة يعبرون عن ذلك بأنه أشعري وتارة بأنه ليس من أهل السنة والجماعة وتارة بأنه كان متذبذباً في عقيدته كما سيمر معنا في الأوجه التالية.

(ثالثاً): إن سفراً نفسه يقول في كتابه ص (٢٨) بأن الحافظ ابن حجر كان "متذبذباً في عقيدته" وهذا طعن صريح فيه!!!

والحافظ ابن حجر كان أشعرياً محضاً مجتهداً!! وملخص ذلك أن الحافظ ابن حجر كان (منزهاً) لله تعالى ولم يكن مشبهاً مجسماً كأئمة سفر وشيوخ إسلامه!!! ونحن لا ندعو إلى كلمة أشعري أو أشاعرة ولا نصر على هذه الكلمة ونتشبت بها!! وإنما الذي يهمنا أن تكون عقيدة المسلم عقيدة التنزيه المبنية على قوله تعالى* (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)* وعلى قوله تعالى* (ولم يكن له كفواً أحد)* وهي سورة إخلاص التوحيد الصافي النقي من شوائب التشبيه والتجسيم لله تبارك وتعالى.

هذا الذي يهمننا والشخص الذي اعتقد هذا الحق هو الذي يستحق أن نواليه ونحبه في الله سواء تسمى أشعريا أم لا!!!
ولذلك نجد هؤلاء المتمسكين يراوغون فيحاولون أن لا يظهروا عداؤهم لمثل الإمام أحمد وداود الظاهري وابنه وابن حزم وابن الجوزي وغيرهم لأنهم كانوا منزهين ومفوضين!!!
حتى الإمام الترمذي رحمه الله تعالى لم يسلم من طعن المتمسكين الحنابلة المجسمين لأنه كان مفوضا أحيانا ومؤولا أحيانا أخرى ولم يكن متشبهها على مشربهم العكر!! ومن طعن أئمة التجسيم فيه: قول ابن قيم الجوزية فيه (أنظر مختصر الصواعق المرسلات ٢ / ٢٧٥):
" وأما تأويل الترمذي وغيره له بالعلم فقال شيخنا - يعني ابن تيمية الحراني - هو ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهمية "!!!
فتأملوا!!

وقال الخلال المختل وهو من أئمة سفر وسلفه (الصالح!!) في سنته " (١ / ٢٤٣) عن الترمذي:
" وقال محمد بن يونس البصري: إن هذا الرجل المعروف بالترمذي قد تبين لنا ولأصحابنا بدعته وإلحاده في الدين ورد الآثار التي يحتج بها على الجهمية ووقيعته في رسول الله صلى الله عليه وسلم... "!!!
وقال هذا الخلال أيضا في نفس الصحيفة بعد ذلك ناقلا:
" إن هذا الترمذي الجهمي الراد لفضيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم... " وفضيلة الرسول التي يزعمون بأن الترمذي يردّها: جلوس الرسول

بجنب الله على العرش يوم القيامة!! وهذا هو المقام المحمود عندهم!!
كما يجد ذلك من يراجع " سنة الخلال!! " مع أن أحاديث الصحيحين
أثبتت بأن المقام المحمود هو الشفاعة العظمى!! وهؤلاء يتظاهرون الآن
بأنهم يحرصون على إثبات فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونهم نواصب
يغضون قراءة السيرة النبوية أشد البغض كما يغضون آل بيت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يحترمونهم ولا يوقرونهم إلى غير ذلك
مما هو معروف ومشهور!! وشيخهم الألباني المتناقض!! يقول في كتابه
" مناسك الحج والعمرة " (الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ طبع المكتبة الإسلامية /
الأردن / عمان) ص (٦١) أن من البدع المذمومة:
" إبقاء القبر النبوي في مسجده... قصد القبر للدعاء عنده رجاء
الإجابة... وطلب الشفاعة وغيرها منه صلى الله عليه وسلم!! "
وهذه الكلمات فضلا عن كون بعضها ردة منخرجة لصاحبها من
الملة!! فهي بدعة لم يتجرأ على قولها اليهود!! اللهم إلا أن بعض
المستشرقين الحاقدين على الإسلام وأهله مثل كيمون الفرنسي يقول في
كتابه " باثولوجيا الإسلام " كما في كتاب " دمروا الإسلام أيدوا أهله "
ص (٦٠ - ٦١) ما يوافق قول الألباني المتناقض هذا!! الذي يعول سفر
على كلامه ويتكىء عليه!!
(رابعا): قال المتمسلف! المتوهب!! المرتزق!! الذي احتوشه وكفله
(المجسمة إخوان سفر!!) المدعوب (أبي عبد الله محمود الحداد) في
تعليقاته على عقيدتي الرازيين أبي حاتم وأبي زرعة ص (١٣١) عند ذكره
" لفتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر رحمه الله

تعالى " ما نصبه:
" يسر الله من أهل السنة من يشرحه)!!!!
يعني أن الحافظ ابن حجر ليس من أهل السنة لأنه أول حديث
النزول ونزه الله تعالى هناك عن الحركة والنقلة ومشابهة الحوادث في
الفتح (٣ / ٣٠)!! فتأملوا أيها العقلاء!!
(خامسا): صنف أحد إخوان سفر المتمسلفين وهو: عبد الله سعدي
الغامدي العبدلي كتابا سماه (الأخطاء الأساسية في العقيدة وتوحيد
الألوهية من كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري تأليف أحمد بن
حجر العسقلاني)!!!!

فانظروا كيف يدعي هؤلاء الذين لا يفهمون في علم الحديث
والسنة قليلا ولا كثيرا بأن إمام الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث الحافظ
ابن حجر العسقلاني يخطئ في التوحيد أخطاء أساسية!! يعني أنه كافر
وأنه لم يوحد توحيد الألوهية الذي ابتدعوه واخترعوه والذي هدمناه على
رأس الشيخ الحراني!! الذي أسسه لهم في رسالتنا " التنديد بمن عدد
التوحيد"!!!!

فتأملوا أيها العقلاء في أفانين خبط هؤلاء المتمسلفين!!
(سادسا): أما الإمام النووي رحمه الله تعالى فهو أشعري لا محالة
وشرح مسلم يدل على ذلك دلالة أكيدة فهو في مواضع لا أكاد أحصيها
يقول بأن هناك مذهبين في الصفات إما التأويل وإما التفويض مع تنزيه
الله تعالى وإليكم نماذج من عباراته هنالك:
قال في " شرح صحيح مسلم " (٣ / ١٩):

" اعلم أن لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين، أحدهما وهو مذهب معظم السلف أو كلهم أنه لا يتكلم في معناها، بل يقولون يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الجازم أن الله تعالى ليس كمثله شئ وأنه منزه عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكتمين واختاره جماعة من محققيهم وهو أسلم. والقول الثاني: وهو مذهب معظم المتكلمين أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها، وإنما يسوغ تأويلها لمن كان من أهله بأن يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع ذا رياضة في العلم " اهـ.

وقال قبل ذلك ص (١٤):

" والله تعالى منزه عن الجسم والحد.. "

فهذا تصريح من الإمام النووي رحمه الله تعالى بأن الله تعالى ليس جسما وأنه منزه عن الحد والجهة، وهذا كما يعرف القاصي والداني مخالف تماما لعقيدة الشيخ الحراني!! الذي يثبت هذه الأشياء التي لم يرد بها نص في الكتاب والسنة، وانظر في كتابه " موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول " (٢ / ٢٩) المطبوع على هامش منهاجه لتعرف كيف يكفر من ينكر الحد لله تعالى!!

يعني ذلك: أن الحراني يكفر الإمام النووي والذهبي وغيرهم

ممن ينكرون الحد صراحة وينزهون الله تعالى عن ذلك!!

ومن ذلك تدرك أن كلام سفر (المتخصص)!! هراء لا قيمة له!!

وما هو إلا مغالطات تافهة!!

(سابعاً): قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتابه " روضة الطالبين " (١٠ / ٦٤) إن من الأمور التي يرتد به الإنسان عن دين الإسلام ويكفر معتقدها هي:

أن يثبت إنسان لله تعالى الاتصال والانفصال.

وهذه هي عقيدة الأشاعرة يا سفر بعينها!! فهم يقولون إن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه، بل هو موجود بلا مكان لأنه هو سبحانه خالق المكان ومجري الزمان.

فلا يجوز إثبات الاتصال والانفصال له سبحانه وتعالى لأنه ليس

جسماً كما قال الإمام النووي رحمه الله تعالى، فتأمل جيداً!!

ولا تحصى تأويلات الإمام النووي في الصفات في " شرح مسلم " فتنبه!!

(ثامناً): ذكر الحافظ السخاوي في كتابه الذي ألفه عن حياة الإمام

النووي وهو مخطوط ص (٢١) من نسختنا بأن الإمام النووي كان

أشعري العقيدة، ونقل ذلك عن اليافعي والسبكي والذهبي.

(تاسعاً): وقال الإمام الحافظ السبكي في كتابه " طبقات الشافعية

الكبرى " (٢ / ١٩) ما نصه:

" وقد وصل حال بعض المجسمة في زماننا إلى أن كتب شرح

صحيح مسلم للشيخ محي الدين النووي وحذف من كلام النووي ما

تكلم به على أحاديث الصفات، فإن النووي أشعري العقيدة، لم تحمل

قوى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنفه مصنفه،

وهذا عندي من كبائر الذنوب، فإنه تحريف للشريعة، وفتح باب لا

يؤمن معه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات، فقبح الله فاعله وأخزاه.. " اه.

فتأمل جيدا كيف وصف الإمام النووي رحمه الله تعالى بأنه كان أشعريا وهو كذلك حقا وصدقا لأن الواقع في مصنفاته رحمه الله تعالى يثبت ذلك!!

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات!!

(عاشرا): أن الإمام النووي رحمه الله تعالى يقول في عدة مواضع في كتبه " أصحابنا المتكلمين " كما يقول في عدة مواضع عن السادة الشافعية " أصحابنا " مما يدل دلالة مؤكدة بأنه أشعري من ناحية علم الكلام والتوحيد، شافعي من ناحية المذاهب والفقهاء، ومن ذلك قوله في " شرح المهذب " - المجموع - (١ / ٧٤):

" قال أصحابنا المتكلمون التوفيق خلق قدرة الطاعة والخذلان خلق قدرة المعصية والموفق في شيء لا يعصي في ذلك الشيء إذ لا قدرة له على المعصية، قال إمام الحرمين والعصمة هي التوفيق.. " اه.

فتأمل يا سفر (المتخصص)!!

(حادي عشر): والحافظ ابن العربي المالكي شارح الترمذي هو أشعري أيضا! فقد زعم بعض المتمسكين بأنه لم يكن أشعريا!! وزعم بعضهم بأنه كان قريبا من مفوضة الحنابلة كأبي يعلى، وهذا تخريف مبين!! لأن الحافظ أبو بكر ابن العربي كان أشعريا منزها يعرف هذا كل من قرأ شرحه على سنن الترمذي وبقية كتبه!! ويكفي أنه يقول في كتابه " العواصم " (٢ / ٢٨٣):

" أخبرني من أثق به من مشيختي أن القاضي أبا يعلى الحنبلي كان إذا ذكر الله سبحانه يقول فيما ورد من هذه الظواهر في صفاته تعالى: (الزموني ما شئتم فإني التزمه إلا اللحية والعورة) قال بعض أئمة أهل الحق: وهذا كفر قبيح واستهزاء بالله تعالى، وقائله جاهل به تعالى لا يقتدى به ولا يلتفت إليه، ولا - هو - متبع لإمامه الذي ينتسب إليه ويستتر به بل هو شريك للمشركين في عبادة الأصنام فإنه ما عبد الله ولا عرفه، وإنما صور صنما في نفسه تعالى الله عما يقول الملحدون والجاحدون علوا كبيرا " اه.

فتأمل!!!

وأما الحافظ ابن الجوزي يا سفر!! فإنه لا يهمننا أن يكون عدوا للأشاعرة كما تزعم!! البتة، إنما الذي يهمننا أنه كان موحدا منزها لا يشبه الله تعالى ولا يقول بعقيدة التجسيم ولا بتثليث التوحيد كالشيخ الحراني وأتباعه المتناقضين!! الضائعين المفلسين!!
وإنني أنصحك يا سفر أن تقرأ كتاب الحافظ ابن الجوزي " دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه " بتعليقنا وتقديمنا!! فعسى الله تعالى أن يشفيك بعد قراءته من داء التشبيه!!

(ثاني عشر): قال سفر (المتخصص)!! ص (٢٨) من كتابه المصون!!:
" ولو قيل أن الحافظ... كان متذبذبا في عقيدته لكان ذلك أقرب إلى الصواب كما يدل عليه شرحه لكتاب التوحيد " .

فانظروا كيف يصف الحافظ ابن حجر بصفات المنافقين الذي قال الله فيهم* (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء)* النساء: ١٤٢.

وهو مقر في قرارة نفسه كما تدل على ذلك فلتات لسانه بان الحافظ
أشعري منزه ليس على مشرب المتمسلفين العكر ومن ذلك قوله ص
(٢٥) من كتابه المصون:

" الذي يجب التنبه إليه هو التفريق بين متكلمي الأشاعرة كالرازي والآمدي
والشهرستاني والبغدادي والإيجي ونحوهم وبين من تأثر بمذهبهم عن حسن نية
واجتهاد أو متابعة خاطئة أو جهل بعلم الكلام.... وعلى رأسهم الحافظ ابن
حجر " اه!!!

فانظروا أيها العقلاء كيف ينتهج سفر أسلوب (اللف والدوران)
المكشوف!! فيحاور ويداور!! بالباطل ليثبت بأن الحافظ غير أشعري
مع أنه يصفه بأنه (ساذج) وعبر عن ذلك بكونه تأثر بمذهب الأشاعرة
عن حسن نية أو متابعة خاطئة أو جهل بعلم الكلام... الخ هرائه
الفاشل الذي يظهر منه بكل وضوح ضعف الحجة والإفلاس من
الأدلة!!!

وإلا لو كان سفر يملك الأدلة والأدوات التي تؤهله لأن يخوض
في مثل هذه البحوث لما سلك هذه الأساليب والطرق المعوجة الهزيلة!!
فهو لم يستطع أن يعرض مسائل العقائد عند الأشاعرة واحدة
واحدة ويفندها بأدلة الكتاب والسنة الصحيحة البتة!! وإنما اقتصر على
ذكر أمور حاول أن يوهم البسطاء المخدوعين بكلامه من خلالها أن
السلف وأهل الحديث يقولون بخلافها وهيئات!!! ولذلك نجد
كلامه في هذا الكتيب مضطرب مهزوز!! فضلا عن كونه يفسر أقوال
الأشاعرة حسب فهمه القاصر المغلوط!!! ويزخرف ذلك للمنغرين

بكلامه بكون الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى صاحب " متابعات
خاطئة " و " جهل بعلم الكلام "!!! وإنما (المتخصص)!! بهذا العلم
العارف الحاذق به!! هو سفر (المتخصص!!)
وهذا مما تضحك منه الثكلى!! لما تقدم بيانه من البراهين الدالة
على إفلاسه إفلاسا تاما في العلوم الشرعية!! فهو مثلا يدعي المعرفة
بعلم الجرح والتعديل!! ويتبجح بذكره بين ثنايا عباراته وهو من أجهل
خلق الله فيه كما تبين!! ونقله عن ابن خويزمنداد خير شاهد لكل عاقل
لم يغش عقله بغشاء العصبية المقيت!! أعاذنا الله والمؤمنين من ذلك!!
وقد سبق القلم!! من سفر الألمعي!! فدون في كتيبه عبارات كثيرة
تؤكد بل تبرهن ما نقوله من أنه مقرر في قرارة نفسه بأن الحافظ ابن حجر
وغيره من شراح الحديث ليسوا على عقيدته النكراء!! ولا على توحيده
العكر!! ومن ذلك أيضا قوله ص (٧):
" إنها مسألة مذهب بدعي له وجوده الواقعي الضخم في الفكر الإسلامي
حيث تمتليء به كثير من كتب التفسير وشروح الحديث.. " اه!!!
فتأملوا أيها العقلاء جيذا!!!
وبذلك تنتسف دعوى سفر وما كتبه في كتيبه " منهج الأشاعرة في
العقيدة " من أساسه!! ويظهر أيضا فشل تخصصه الذي يتبجح به
وإفلاسه التام في علم الجرح والتعديل!! ويقال لمثله: " ليس هذا عشك
فأدرجي "!!

مناقشة سفر الحوالي في بعض افتراءاته على الأشاعرة
التي ينقلها

من كتب الشيخ الحراني المتخاطب مجمع التخليطات!!
اعلم أيها القارئ الكريم حفظك الله ورعاك أن سفرا الحوالي
إنسان بعيد جدا عن التحقيق والبحث الحر المجرد عن العصبية!! وقد
تبين هذا من الفصول السابقة من هذا الكتاب، فهو يدعي أشياء
ويقرر أموراً لو راجعها الباحث من مصادرها الأصلية لوجدها مهدومة
أو مغلوطة أو مخالفة للواقع!!

واعلموا بأن سبب وقوع سفر في الأخطاء الفادحة هو أنه ينقل
من كتب ابن تيمية الحراني!! ويعتمد عليها دون أن يتأكد من صحة
كلام ابن تيمية وهل هو موافق للحق والصواب أم لا!! وابن تيمية
الحراني لا يجوز الاعتماد على كلامه ونقوله وادعاءاته أبداً لأنه يماري
ويراوغ ولا ينقل الحقيقة الواقعية أبداً!!

فمثلاً ابن تيمية ينقل الاجماع عن السلف أو عن الصحابة في
مسألة يريد إثباتها!! أو يزعم بأنه ينقل أقوال أهل الحديث فيدعي
اتفاقهم في مسألة ما كمسألة قدم العالم بالنوع، فإنه نقل في كتابه
" الموافقة " (٢ / ٧٥) المطبوع على هامش منهاج سنته) اتفاق أهل الحديث
على أنهم يقولون بقدم النوع!! كذبا عليهم!! مع أن أهل الحديث
متفقون على كفر من يقول بقدم النوع وعلى كفر ابن تيمية القائل بذلك
قولاً واحداً لا خلف فيه!! وكل من تقضى وبحث في المسألة سيجد

أن أهل الحديث الذين عناهم ابن تيمية هم أرسطو طاليس وأشياءه
من الفلاسفة الذين قال عنهم علماء الإسلام وعلى رأسهم الإمام
الغزالي:

- بثلاثة كفر الفلاسفة العدا* في نفيها وهي حقيقا مثبتة -
 - علم بجزئي حدوث عوالم* حشر لأجساد وكانت ميتة -
- فابن تيمية له اصطلاحات خاصة به كاصطلاحات غلاة المتصوفة
المارقين من أهل الاتحاد والحلول ووحدانية الوجود!! حيث يذكر أموراً
وألفاظاً إذا بحث عنها الباحث المحقق وجدها سرايا بقية يحسبها
السامع شيئاً وإذا بها ضلال محض وأمور غير واقعية!!
فسبحان قاسم العقول!! وقاصم من ادعى أنه من العلماء
المتخصصين الفحول!!

فصل

في عرض بعض المسائل التي حاول سفر أن يفترى فيها
على الأشاعرة مع تنفيذها

قال سفر ص (٣١) من كتابه (المصون)!!:

" مصدر التلقي عند الأشاعرة هو العقل وقد صرح الجويني والرازي
والبغدادي والغزالي والآمدي والإيجي وابن فورك والسنوسي وشراح الجوهرة وسائر
أئمتهم بتقديم العقل على النقل عند التعارض، وعلى هذا يرى المعاصرون منهم،
ومن هؤلاء السابقين من صرح بأن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة أصل من أصول
الكفر وبعضهم خففها فقال هو أصل الضلالة "!! اه
وأقول لهذا الألمعي!! (المتخصص)!!: لن ينفعك هذا التلبس
ولا هذه الإنشائيات الفارغة يا سفر!!
واعلم أن تنفيذ كلامك هنا سهل جدا مهما حاولت أن تغرر أو
تلبس وإليك ذلك:

ما تقول يا سفر في قول الله تعالى في الحديث القدسي الثابت في
صحيح البخاري (١١ / ٣٤١ فتح) عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله

تعالى

يقول:

" ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته

كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصره به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها،... " الحديث.
فهل تقول يا سفر بأن الله تعالى (رجلك) أو أنه رجل بعض الناس
أخذنا بظاهر هذا النص؟!!!
وأقول لك: تعالى الله سبحانه في عظمته وربوبيته عن ظاهر هذا
النص.

وهل تقول أخذنا بظاهر هذا النص بأن الله تعالى يحل في عباده
الطائعين فيصبح ربنا سبحانه وتعالى سمعهم وبصرهم وأيديهم إلى غير
ذلك لتوافق أهل الحلول والاتحاد المارقين؟!!!
أم أن هناك معنى آخر مجازي وراء هذه الظواهر هو المراد وأن
الظاهر منها غير مراد؟!!!

وهو المسمى بالتأويل أيها (المتخصص)!! المسكين!!!
وهذا الظاهر الذي قال عنه أولئك الأشاعرة العقلاء " هو أصل
الضلالة " هو المراد بقول الله تعالى * (يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) *!!
وهل تأخذ يا سفر بظاهر قوله تعالى * (وليعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين) * فتقول بأن الله تعالى يريد أن يختبرنا ليعلم
بعد ذلك من هو الصابر منا؟! ومن هو غير الصابر منا؟! ومن هو الذي
سيجاهد ومن هو الذي لن يجاهد في سبيل الله؟!!!
وهل تأخذ بظاهر قوله تعالى عن القرآن * (لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه) * فتثبت أن للقرآن يدين؟! فإذا كنت لا تزال تغالط
وتثبت للقرآن يدين فأرني هاتين اليدين أيها (المتخصص)!! الألمعي
الموهوب؟!!!

فإذا تأملت في هذه الأمثلة الواضحة التي سقناها وتمعنت بها جيدا
آن أن نبين لك ما هو المراد بقولهم: إن العقل مقدم على النقل عند
التعارض فنقول:

المراد من كون الدليل العقلي مقدم على الدليل الشرعي عند
التعارض هو: أن العقل يدرك من نصوص الشرع المتواردة في قضية
معينة أن هناك نصا من النصوص غير قطعية الدلالة أو غير قطعية
الثبوت أن ظاهره الذي قد يتبادر إلى الذهن من أول وهلة غير مراد،
كما في النصوص التي قدمناها لك قبل قليل، فإن ظاهر قول الله
سبحانه وتعالى في الحديث القدسي " كنت رجله التي يمشي بها " غير
مراد لأن العقل أدرك بأن ظاهر هذا النص غير مقصود ذلك لأن
القاعدة الشرعية القطعية المستفادة من نصوص كثيرة محكمة في الكتاب
والسنة تفيد تنزيه الله عن مشابهة المخلوقات وعن الحلول فيها؛ والعقل
أساس التكليف لأنه هو الذي يدرك معاني النصوص الشرعية وما هو
المراد منها وبفقدته يفقد التكليف، والله تعالى مدح العقل وبين لنا فضله
وأنه هو آلة الاستنباط في نصوص كثيرة جدا في القرآن الكريم منه قوله
تعالى * (ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم) * ولولا العقل لكان الناس كالبهائم، قال الله تعالى:
* (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) * وكم آية
قال تعالى فيها للناس * (إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) * وذم سبحانه
أناسا فقال فيهم: * (صم بكم عمي فهم لا يعقلون) * وهم مع ذلك
كانوا يسمعون ويرون، وقال عن آخرين وهم في غاية الخبث والتمرد
* (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) * وقال سبحانه * (أفلم يسيروا في الأرض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها) * والآيات في ذلك كثيرة جدا.

فتبين بذلك أن حديث الآحاد الذي يفيد الظن - وهو غير قطعي - إذا عارضه العقل، أي ما يوجبه العقل ويدركه من تقرير أدلة الكتاب والسنة المتظافرة على معنى يخالف هذا الحديث الفرد فإنه يطرح ولا يؤخذ به البتة، أو لشيء آخر يدل عليه العقل كتخصيص أو استثناء أو غير ذلك، فينبغي أن يعرف سفر بأن العلماء اختصروا هذا المعنى فقالوا: إذا عارض الدليل النقلى الدليل العقلي وجب تقديم العقلي، ومرادهم بالنقلى هو الآحاد أو نص غير قطعي الدلالة.

وأجلب لسفر (المتخصص)!! أمثلة واقعية لذلك من أشخاص لا يسع سفر إلا أن يؤمن بهم وأضرب له مثالين الأول عن أحد الصحابة الأجلة الفقهاء وهي السيدة عائشة أم المؤمنين رضوان الله تعالى عليها، والثاني عن صحابي جليل آخر!! من أهل القرن الثامن الهجري يؤمن بكلامه سفر أكثر من إيمانه بالسيدة عائشة ألا وهو ابن تيمية (رضي الله عنه وأرضاه)!! وإليك يا سفر المثالين:

(أولاً): ردت السيدة عائشة على من قال أو روى إن سيدنا رسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه وهو سيدنا ابن عباس، ففي صحيح مسلم (١ / ١٥٨) عن عطاء عن ابن عباس قال " رآه بقلبه " وذكر الحافظ في الفتح (٨ / ٦٠٨) أن ابن خزيمة روى بإسناد قوي عن سيدنا أنس أنه قال " رأى محمد ربه " .

قلت: ردت السيدة عائشة رضي عنها جميع ذلك في البخاري (٨ / ٦٠٦) ومسلم (١ / ١٥٩) فعن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمته: هل رأى محمد ربه فقالت: " قد قف شعري مما قلت!! أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمداً

رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت * (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) * * (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) * .. "

فانظر يرحمك الله تعالى كيف ردت السيدة عائشة الظني بالعقل، أي بما فهمه العقل وحكم به اعتمادا على القواعد الأصلية المبنية على نصوص القرآن القطعية، وهذا هو المراد عند من قال: " إذا تعارض العقل والنقل قدم العقل " ولا يعني ذلك أن ترد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لمجرد رفض العقل لها هكذا!! لا!! ولم يقل بهذا عاقل موحد!! فافهم هداك الله تعالى!!

(ثانيا): ابن تيمية الحراني رد حديث (خلق الله التربة يوم السبت... " الذي رواه مسلم في صحيحه بالعقل لمخالفته للقرآن وذلك في فتاواه (١٧ / ٢٣٦) وفي دقائق التفسير (٦ / ٣٦٦). وإليك يا سفر قول أئمة الحديث في ذلك: قال الإمام الحافظ الخطيب البغدادي في " الفقيه المتفقه " (١ / ١٣٢): " باب القول فيما يرد به خبر الواحد:

... وإذا روى الثقة المأمون خبرا متصل الإسناد رد بأمور: أحدها: أن يخالف موجبات العقول فيعلم بطلانه، لأن الشرع إنما يرد بمجوزات العقول وأما بخلاف العقول فلا. والثاني: أن يخالف نص الكتاب أو السنة المتواترة فيعلم أنه لا أصل له أو منسوخ. والثالث: يخالف الإجماع فيستدل على أنه منسوخ أو لا أصل له... "

فتأمل في ذلك يا أخ سفر لتدرك بأن غارتك على السادة الأشاعرة في محاولة تشويشك عليهم بقولك: " مصدر التلقي عند الأشاعرة هو العقل " غارة فاشلة رجعت نتائجها السلبية عليك إذ ظهر جهلك في الموضوع الذي تتظاهر ببحثه وتقريره والتخصص فيه!! ومادح نفسه يقرؤك السلام!!

وأما ما أثاره سفر من قضايا عقائدية وغير ذلك من ترهاته الفارغة التي زعم فيها بدون أدلة أن الأشاعرة مخالفون للحق فيها كمسألة التثليث في تقسيم التوحيد التي زعم أن أهل السنة يقولون بها وأن السادة الأشاعرة يخالفون أهل السنة في تعريف التوحيد، ومسألة التأويل وغير ذلك فقد تكفلت كتبنا بالرد على تلك السخافات التي يقول بها في هذا العصر وغيره سفر وأهل نحلته (المتخصصون)!! فكتابنا " التنديد بمن عدد التوحيد " تكفل بهدم تقسيم التوحيد المحدث المبتدع وإزهاقه من أساسه وجذوره، ومقدمتنا على كتاب " دفع شبه التشبيه " تكفلت أيضا بهدم جميع كلام المتمسكين في قضية التأويل حيث نسفت ادعاءهم بأن التأويل لم يكن من مذهب السلف الصالح من أساسه، حيث أثبتنا التأويل من الكتاب والسنة ومن كلام الصحابة وأئمة السلف بحيث بان عوار ما يدعيه هؤلاء المتمسكون في هذه القضايا، وإننا نوقف عنان القلم إلى هنا في هذه الرسالة على أن لنا كرات وجولات مع سفر وإخوته في المستقبل إن شاء الله تعالى لا سيما إذا تمادى في افتراءه على أهل الحق المنزهين، ونحن ننصح أن يتراجع عن أخطائه وعقائده التي بينا طرفا من فسادها، وأن يتوب إلى الله تعالى مما بيناه له من أخطائه الفادحات ومغالطاته اللائحات!! والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.